أَقْوَالُ الْإِمَامِ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ الصَّفَّارِ (ت ٢٢٠) فِي جَرْحِ الرُّوَاةِ وَتَعْدِيلِهِمْ

جَمْعٌ وَدِرَاسَةٌ

إِعْدَادُ :
د. عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّيَّامِ
الْأُسْتَاذِ بِقِسْمِ الدِّرَاسَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي جَامِعَةِ الْمَلِكِ سُعُودٍ

مقدّمــــة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله– صلى الله عليه وسلم .

أما بَعْدُ :

فإنَّ دراسة نقاد الحديث المتقدمين ورواد هذا الفن وجمع أقوالهم ودراستها وتحليلها خطوة هامة في طريق فهم مصطلحاتهم وعلومهم المتنوعة، ومدى اتفاقهم واختلافهم، وأسباب ذلك، ويحصل بمثل هذه الدراسات رصد الحركة الحديثية بتفصيلاتها في تلك الفترة.

ومن المظاهر السليمة في الدراسات الحديثية المعاصرة العناية بهذا الجانب من الدراسات، وأستطيع القول: إنَّ معظم أئمة الإسلام المصنفين قد حظوا بدراسات علمية منهجية أكاديمية، على تفاوت كبير بين هذه الدراسات من حيثُ الجودة وعدمها، ومن حيثُ الإبداع والابتكار(١).

ومن النقاد الذين أسهموا في الحديث وعلومه الإمام الحافظ عَفّان بن مسلم الصفار، وهذا العَلَم الناقد ممن أسهم في الحركة الحديثية في ذلك الوقت سواء من خلال جمع الحديث وروايته أو نقد الأحاديث والرجال، حتى

(١)وللفائدة يراجع: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومراكز البحوث في الجامعات، وينظر كتاب "المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف" لمحمد خير رمضان (١٤٨٩/٣ومابعده)،وكذلك كتاب "دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة" لنفس المؤلف(٨٧٩/٢ ومابعده).

إنَّ الإمام أحمد بن حنبل قال لابنه صالح حين قدم من البصرة :« لِمَ لم تكتب عن عمرو بن مرزوق؟ فقال: نهيت، فقال: عَفّان كان يرضى عمرو بن مرزوق، ومن كان يرضي عَفّان!»[1].

وقال الإمام علي بن المديني–وهو من كبار أئمة الحديث والمقدم في علل الأحاديث– قال عنه:«أبو نعيم [2]، وعَفّان، صدوقان، لا أقبل كلامهما في الرجال هؤلاء لا يدعون أحدا إلا وقعوا فيه»[3]، قال الذهبي :« يعني: أنه لا يختار قولهما في الجرح لتشديدهما، فأما إذا وثقا أحدا فناهيك به»[4].

وقد كنتُ معجبا بسيرته العلمية والعملية، فيسر الله لي كتابة بحث في سيرته العلمية والعملية بعنوان :«الإمام عَفَّان بن مُسْلِم الصّفار(ت٢٢٠) ومنهجه في التلقي والأداء والنقد»، وأثناء العمل في البحث جمعتُ أقوال عفان في الرجال، فرأيتُ من المناسب إفرادها ببحث يجمعها و يدرسها ويبين من خلالها منهج عفان في الجرح والتعديل، خاصة ما يتعلق بتشدده في الرواة، فكان هذا البحث المتواضع الذي أسأل الله أن ينفع به، وأن يرزق كاتبه الإخلاص في القول والعمل.

- عنوان البحث:

عنوان البحث :«أقوالُ الإمام عَفّان بن مُسْلِم الصّفار(ت٢٢٠) في جرح الرواة وتعديلهم–جمع ودراسة–»

(١)الجرح والتعديل (رقم١٤٥٦).

(٢)هو: الفضل بن دكين.تقريب التهذيب (رقم٥٤٠١).

(٣) سؤالات الآجري (رقم٩٨٠).

(٤) سير أعلام النبلاء (١٠/٢٥٠).

- **حدود البحث:**

ستكون حدود بحثي بإذن الله تعالى جمع أقوال الإمام عَفّان بن مُسْلِم في جرح الرواة وتعديلهم من جميع الكتب التي يذكر فيها قوله.

ومن هنا يعلم أنّ سيرته وترجمته وما يتعلق بها ليست داخلة في حدود هذا البحث حيث أفردتُ لها بحثا مستقلا.

وكذلك حديثه ومروياته، ونقوله عن النقاد والأئمة ليست داخلة في حدود البحث، وكذلك أقواله المتعلقة بغير النقد مثل سنة الولادة والوفاة والصفات الخَلقية والخُلقية.كل هذه لا تدخل في حدود البحث–ولكن من باب الفائدة وضعتُ ملحقا لأقوال عفان المتعلقة بغير جرح الرواة وتعديلهم .

- **مصطلحات البحث[(١)] :**

الجرح: الطعن في العدالة أو الضبط أو فيهما.

التعديل: الحكم بوجودهما (العدالة والضبط).

- **أهمية البحث وأسباب اختياره:**

- إمامة عَفَّان بن مُسْلِم في علم الحديث ونقد الرواة، بل طبقة كبار النقاد من تلاميذ عفان ومن الملازمين له، وعلى رأسهم: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والفلاّس، وأبو حاتم الرازي وغيرهم.
- عناية أئمة الحديث وكبار النقاد بنقل أقوال عفان في الرواة والاحتجاج بها.

---

(١)انظر: الجرح والتعديل للدكتور إبراهيم اللاحم (ص٣٠)، ضوابط الجرح والتعديل للدكتور عبد العزيز العبداللطيف (ص١٠).

- وصف بعض النقاد لعفان بالتشدد في نقد الرواة.
- عدم وجود دراسة تجمع أقوال عفان في الرواة مع التحليل والنقد.

- **الدراسات السابقة :**

لم أقف بعد البحث والتقصي على من بحث هذا الموضوع بمفرداته المذكورة في العنوان، وفي حدود البحث.

- **منهجُ الْبَحْث:**

يعتمد الْبَحْث في مثل هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي لجميع كتب الرجال والعلل والسؤالات، وكتب علوم الحديث وغيرها لجمع وتتبع أقوال عَفّان في الرجال ومِنْ ثَمَّ مقارنة رأي عَفّان ببقية النقاد المعاصرين له أومن طبقة أقرانه ومن قبلهم، أو غيرهم من النقاد حسب هدف البحث وحاجته.

- **إجراءات البحث :**

١. حصر جميع الرواة الذين جرحهم أو عدلهم عَفّان بن مسلم.
٢. ذكر ترجمة موجزة للراوي في حدود سطر واحد يعرف باسم الراوي ونسبه وكنيته وموطنه ووفاته ومن خرّج له.
٣. ذكر قول عَفّان بن مسلم من المصادر الأصلية التي ذكرته.
٤. الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد مع التركيز على المعاصرين لعَفّان سواء من شيوخه أو من أقرانه أو من تلاميذه، مع ملاحظة أنّ الهدف هو معرفة منهج عَفّان من حيث جرح الرواة وتعديلهم، وليس الترجمة للرواة وتحقيق القول فيهم، فكل ما يخدم هدف البحث سيكون محل العناية والتحقيق، دون توسع واستطراد.

٥. ذكرت أقوال عَفّان التي قد يفهم منها جرح الراوي، ولكن عند التحقيق لا تدل على ذلك كما في ترجمة جويرية بن أسماء، وعبد الوهاب الثقفي.

٦. الأقوال التي لا أنسبها لمصدر معين فهي من كتاب "تهذيب التهذيب".

- خطة البَحْث:

يتكون البحث مِنْ مُقدمةٍ، وتمهيد وثلاثة مباحث، وخَاتمةٍ،وملحق وفهارس :

-المقدمة: وهي هذه.

-المبحث الأوَّل: الرواة الذين جرحهم عَفّان بن مسلم .

-المبحث الثاني: الرواة الذين عدلهم عَفّان بن مسلم.

-المبحث الثالث: خلاصة منهج عَفّان بن مسلم في الجرح والتعديل.

-الخاتمة.

-ملحق: الرواة الذين تكلم فيهم عَفّان بن مسلم بغير الجرح أو التعديل.

-فهرس المصادر والمراجع .

- فهرس الموضوعات .

وبعدُ.فهذا "جهدُ المقل والقدر الذي واتاه { وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ}(الطلاق: ٧)، وإليه سبحانه وتعالى السؤال أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه

الكريم، مقتضيا لرضاه، وأن لا يجعل العلم حجة على كاتبه في دنياه وأخراه، وعلى الله قصد السبيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل"(١).

(١) مقتبس من مقدمة العلائيّ لكتابه "نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد" (ص٣٦).

المبحث الأوَّل

الرواة الذين جرحهم عَفّان بن مسلم(١)

١) جُوَيرية بنُ أسماء الضُّبعيّ،أبو أسماء البَصْرِيّ (ت ١٧٣)– خ م د س ق –(٢).

- قول عَفّان بن مسلم:

قال عَفّان بن مسلم :« كان جويرية بن أسماء صاحب علم كثير، وكان يمتنع لا يملي علينا، فجاءه إنسان فسأله عن قراءة القرآن على غير طُهْر فقال: ما عندي فيه شيء.

فحدّثته فيه عن ابن عباس، وأبي هريرة، وغيرهما(٣)، قال: فقال: لا أراك هاهنا!، فحدّثني وأملى علي، فلمّا أملى عليّ تركتُه فلم آته »(٤).

وقال عَفّان :« كان صخر أثبت في الحديث وأعرف به من جويرية»(٥).

- الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:

قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين عن جويرية :«ليس به بأس »(٦) زاد أحمد: ثقة، وقال أبو حاتم :«صالح الحديث»(٧).

---

(١) بدأتُ بالجرح قبل التعديل لأنّ أشد ما انتقد على عفان تشدده في جرح الرواة فناسب البدء به لأهميته.

(٢) تهذيب الكمال (١٧٢/٥)، تهذيب التهذيب (٣٢١/١)، تقريب التهذيب (رقم:٩٨٨).

(٣) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة (١٩٠/١ رقم ١١٠٨ وما بعده).

(٤) طبقات ابن سعد (٢٨١/٩).

(٥) طبقات ابن سعد (٢٧٥/٩)، الجعديات (رقم٢٥٧٤).

(٦) الجرح والتعديل (٢/ ٥٣١رقم ٢٢٠٦).

(٧)المرجع السابق.

ورجح ابن حجر أنه صدوق وهو الذي يظهر، وقد ذُكرت له بعض الأوهام والأخطاء[1].

ولكن أرى أن تَرْكَ عَفّان له نوع من التشدد فلم أر أحدا تكلم فيه، مع تعديل أئمة الحديث له، وتخريج البخاري ومسلم له في الأصول، فله في البخاري (٤٣) رواية، وعند مسلم (١١) رواية.

والذي يظهر أنّ سبب ترك عَفّان له هذا الموقف الذي ذكره من تمنع جويرية عن الإملاء عليه أولا، ثم أملى عليه لمّا رأى من سعة علم عَفّان ومعرفته بالحديث وبأقوال الصحابة، وليس لظهور منكرات وأخطاء لجويرية، ولو كان كذلك لصرّح عَفّان بهذا السبب، فتحصل أنّ ترك عَفّان له ليس من جرح في الراوي إنما لموقف معين أثر في نفس عَفّان فجعله ينفر منه لبشرية الناقد، والله أعلم.

وأما تقديم صخر بن جويرية على جويرية بن أسماء فيأتي التعليق عليه في ترجمة صخر بن جويرية.

****

٢) حميد بن الأسود بن الأشقر البَصْرِيّ، أبو الأسود الكَرَابيسي[2] –خ ٤–[3].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال العقيلي :«حدثني الخضر بن داود قال: حدثنا ابن هانئ قال: قلتُ

---

(١) انظر علل ابن أبي حاتم (رقم١٥٣٧).

(٢)الكرابيسي –بكسر موحدة وسكون ياء وسين مهملة–: نسبة إلى بيع الكرابيس وهي الثياب. الأنساب (٥/٤٢).

(٣) تهذيب الكمال (٧/٣٥٠)، تهذيب التهذيب (١/٤٩٢)، تقريب التهذيب (رقم:١٥٤٢).

لأبي عبدالله : تحفظ عن حنظلة ، عن سالم ، عن ابن عمر ، سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: لا تحل الحدود فوق ثلاث ، يعني الإحداد[١]، فعجب منه، وقال: هذا حديث منكر!، ثم قال: من غير حنظلة. قلت: حميد بن الأسود، قال: كان عَفّان يحمل على هذا الشيخ ، وكان عبدالرحمن[٢] ختنه»[٣].

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

قال القواريريُّ :«أخبرنا أبو الأسود حميد بن الأسود–وكان صدوقا– »[٤]، وقال أبو حاتم :«ثقة»[٥]، وقال الدارقطني :«لا بأس به »[٦]، وذكره ابن حبان في " الثقات"[٧].

وقال أحمد :«سبحان الله! ما أنكر ما يجئ به»، وقال البرذعيُّ :« قلتُ لأبي زرعة في حديث احتججت عليه عن حميد بن الأسود أبي الأسود فدفعه، فقلت له: حميد صدوق؟ فقال: حميد في حديثه شيء، ربما وهم»[٨]، وقال

(١) لم أقف على من أخرجه من هذا الطريق، ولا من طريق حميد بن الأسود، وقال ابن حجر في فتح الباري (٩/٤٨٧) :« ذكر الأثرم أن أحمد سئل عن حديث حنظلة عن سالم عن ابن عمر رفعه " لا إحداد فوق ثلاث " فقال : هذا منكر ، و المعروف عن ابن عمر من رأيه ».

(٢) يعني عبد الرحمن بن مهدي.

(٣) الضعفاء للعقيلي (١/ ٢٦٨).

(٤)الجرح والتعديل (٣ / رقم ٩٦٠).

(٥) المرجع السابق.

(٦) سؤالات الحاكم (رقم٣٠٠).

(٧) (٨/ ١٩٦).

(٨) سؤالات البرذعيّ (١/٣٧٨).

الساجي والأزدي:«صدوق عنده مناكير».

وقال ابن حجر :«روى له البخاري حديثين مقرونا بيزيد بن زريع فيهما، أحدهما في تفسير سورة البقرة، والآخر في الجهاد »[١].

قلتُ: لعل هذا الراوي لا ينزل عن مرتبة الصدوق، كما قال القواريري، وفي هذا جمع بين الأقوال، حيث إنّ له بعض المنكرات كما قال الإمام أحمد والساجي، وقد رجح ابنُ حجر أنه :«صدوق يهم قليلا»،وقال الذهبي :«صدوق»[٢].

ولم يذكر الإمام أحمد–رحمه الله– نصَّ كلام عَفّان في هذا الراوي، لينظر مدى تشدد عَفّان من عدمه، فكلمة :«يحمل عليه » جرح في حميد، ولكن جرح مجمل لم يفسر فربما قال عَفّان عن حميد :«يروي منكرات»، وربما قال أشدّ من ذلك، وربما قال أخفّ.

ولكن يبقى أنَّ هذا الجرح من عفان يعدُّ في حيز الجرح المقبول؛ لأنّ حميد بن الأسود مختلف فيه بين النقاد، والله أعلم.

****

٣) الرَّبيعُ بنُ صَبِيح –بفتح المهملة– السّعدي البَصْرِيّ (ت١٦٠)– خت ت ق–[٣].

(١)مقدمة الفتح (١ / ٣٩٧)، ورقم الحديث في كتاب التفسير (٤٥٣٦في الجهاد (رقم٣٠٨٢)، وله موضع ثالث معلقا كتاب الأدب (رقم٦٠١٦).

(٢) ديوان الضعفاء (رقم١١٦٠).

(٣) تهذيب الكمال (٩/ ٨٩)، تهذيب التهذيب (١ /٥٩٣)، تقريب التهذيب (رقم:١٨٩٥).

▪ **قول عَفّان بن مسلم:**

قال عَفّان :« أحاديث الربيع مقلوبة كلها»[١].

وقال ابنُ سعد:«رَوَى عنه الثوريّ، وأمّا عَفّان فتركه فلم يحدّث عنه»[٢].

▪ **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

جمهور النقاد على تضعيف الربيع بن صَبِيح؛ فقد ضعفه ابن المديني[٣]، وابن معين[٤]،وابن سعد[٥]، والفلاس، ويعقوب بن شيبة[٦]، والنسائي، وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه[٧]، وقال الشافعي :«كان الربيع بن صَبِيح رجلا غزا، وإذا مُدِحَ الرجلُ بغير صناعته فقد وَهَصَ، يعني: دَقّ»[٨].

وأثنى عليه آخرون وعدّلوه وألمسُ من الثناء عليه أمرين:

الأوَّل: النظر لعبادة الرجل وجلالته ومكانته، فقد كان على مستو عال من العبادة، قال ابن حبان :«كان من عباد أهل البصرة وزهادهم، وكان يشبه بيته بالليل ببيت النحل من كثرة التهجد، إلا أن الحديث لم يكن من صناعته، فكان يهم فيما يروي كثيرا حتى وقع في حديثه المناكير من حيث لا يشعر، فلا يعجبني الاحتجاج به إذا انفرد، وفيما يوافق الثقات فإن اعتبر به معتبر لم أر

---

(١)الضعفاء للعقيلي (٢ / ٥٢)، وإسنادها صحيح.

(٢) طبقات ابن سعد (٩/٢٧٧).

(٣) سؤالات ابن أبي شيبة له (رقم: ٢٥).

(٤)الجرح والتعديل (رقم ٢٠٨٤).

(٥)طبقات ابن سعد (٩/٢٧٧).

(٦)تهذيب التهذيب (١ /٥٩٣).

(٧)الكامل (٤/٣٧).

(٨)الجرح والتعديل(رقم٢٠٨٤).

بذلك بأسا»[١].

الثاني: أنَّ من عدَّله عدّله بألفاظ متوسطة ليس فيها توثيق مثل قول أحمد ابن حنبل:« لا بأس به، رجل صالح»[٢]، وكذلك قول أبي زرعة :« شيخ صالح صدوق »[٣].

فالذي يظهر أنَّ الربيع ضعيف، يقبل في الشواهد والمتابعات، وقد ذكر ابن عدي في الكامل عددا من الأحاديث التي استنكرت عليه وبان غلطه فيها.

فتبين مما تقدم أنَّ قول عَفّان موافق–بالجملة– لقول جمهور النقاد في جرح الربيع بن صَبِيح،وبيان أنه يقلب الحديث فيبدل راو مكان راو، وإسناد مكان إسناد، ومتن بدل متن.وهكذا مما يعد قلبا للحديث[٤].

وأكثر من ذلك أنَّ عَفّان سار على منهجه في عدم الرواية عن الضعفاء عنده، وقد بينا في البحث الآخر أنَّ عَفّان ممن لا يروي إلا عن ثقة.

وأنبه أنّ في عبارة عَفّان نوعا من التشدد حيث وصف كل أحاديث الربيع بأنها مقلوبة، ومثل هذا لو كان كذلك لكان في منزلة الضعيف جدا، أو مُطَّرح الحديث، بينما نجد أنّ ألفاظ بقية النقاد في تضعيفه ليست بالشديدة جدا، مع وجود من عدّله وقوّاه بألفاظ متوسطة التعديل، وهذا الذي دعاني لتقييد موافقة عفان للجمهور بلفظة (بالجملة).

****

(١) المجروحين (١ / ٢٩٦).

(٢)العلل (١/ ١٣٥).

(٣)الجرح والتعديل(رقم٢٠٨٤).

(٤) ينظر في تعريف المقلوب: فتح المغيث (٢/ ١٣٣)، تدريب الراوي (١/٣٤٢).

٤) رَوحُ بنُ أسلم الباهلي، أبو حاتم البَصْرِيّ (ت ٢٠٠)–ت–[١].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال عَفّان:« كذّاب »[٢].

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

جميع النقاد المعاصرين لعَفّان على ضعف هذا الراوي فقال ابن معين :«ليس بذاك ، لم يكن من أهل الكذب»[٣]، وقال ابن أبي شيبة :« سمعتُ عليا يقول: روح بن أسلم ذهب حديثه يعني: ضاع »[٤]. وقال البخاري :«يتكلمون فيه »[٥]، وقال أبو حاتم :« لين الحديث ، يُتكلم فيه »[٦]، وقال الدارقطني :«ضعيف، متروك »[٧].

ولكن لم أجد من كذبه سوى عَفّان، وخالفه في هذا بقية النقاد؛ فعبارة ابن معين واضحة في أنه لا يتعمد الكذب، وكأنّ ابن معين يعرّض في كلامه هذا بعَفّان ابن مسلم، وكذلك ألفاظ بقية النقاد ليس فيها إلا الضعف، أو الترك فحسب.

ومن هنا يبين لنا تشدد عَفّان بن مسلم في تكذيبه روح بن أسلم.

****

(١)تهذيب الكمال (٩/٢٣٢)، تهذيب التهذيب (١/٦١٣)، تقريب التهذيب (رقم:١٩٦٠).

(٢)الجرح والتعديل (٣/رقم٢٢٥٦).

(٣) المرجع السابق.

(٤)سؤالات ابن أبي شيبة (رقم ١٩٩)، وإنما ضاع حديثه لضعفه وعدم أخذ الناس عنه.

(٥)التاريخ الكبير (٣/رقم١٠٥٤)، الكامل (٣ / ١٤٣).

(٦)الجرح والتعديل (٣/رقم٢٢٥٦).

(٧) تهذيب التهذيب (١/٦١٣).

٥) رَوح بنُ عُبادة بن العلاء القيسي، أبو محمد البَصْرِيّ (ت٢٠٧)–ع–[١].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال يعقوب بن شيبة :« سمعت عَفّان بن مسلم لا يرضى أمر روح بن عبادة.

قال وحدثني محمد بن عمر قال سمعت عَفّان بن مسلم –وذكر روح بن عبادة– فقال: هو عندي أحسن حديثاً من خالد بن الحارث، وأحسن حديثاً من يزيد بن زريع فلم تركناه؟– يعني كأنه يطعن عليه .

فقال له أبو خثيمة: ليس هذا بحجة كل من تركته أنت ينبغي أن يترك؟! أما روح بن عبادة فقد جاز حديثه، الشأن فيمن بقي.

قال يعقوب: وأحسبُ أنّ عَفّانا لو كانت عنده حجةٌ مما يُسقِطُ بها روح بن عبادة لاحتجَّ بها في ذلك الوقت.

ولم أسمع في روح شيئاً أشد عندي من شيء دفع إلى محمد بن إسماعيل صاحبنا كتاباً بخطه نسخت منه فكان فيه حدثنا عَفّان قال: حدثني غلام من أصحاب الحديث يقال له: عمارة الصيرفي[٢] أنه كان يكتب عن روح بن عبادة هو وعلي بن المديني وحدثهم بشيء عن شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، قال: فقلت له: هذا عن الحكم.

قال فقال روح لعلي بن المديني: ما تقول؟ قال: صدق، هو عن الحكم، قال فأخذ روح قلماً فمحا منصور وكتب الحكم.

---

(١) تهذيب الكمال (٩/ ٢٣٨)، تهذيب التهذيب (١/٦١٤)، تقريب التهذيب (رقم:١٩٦٢).

(٢) لم أقف على ترجمته بعد البحث.

قال عَفّان فسألت علي بن المديني، وعمارة معي، فقال: صدق قد كان هذا.

قال عَفّان: فلما كان بعد ذلك سألتُ علياً عما أخبرني فقال: لا، ما أحفظه.

فقلت له: أنت حدثتني فما ينفعك جحودك الآن! »[١].

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

من أجود من جمع ما قيل في روح بن عبادة بما يخدم موضوع البحث ابن حجر في مقدمة الفتح[٢] فقال :« روح بن عبادة ... أدركه البخاريُّ بالسنّ، ولم يلقه، وكان أحد الأئمة، وثقه علي بن المديني، ويحيى بن معين، ويعقوب بن شيبة، وأبو عاصم، وابن سعد، والبزار وأثنى عليه أحمد وغيره[٣]، وقال يعقوب ابن شيبة: قلت لابن معين: زعموا أنَّ يحيى القطان كان يتكلم فيه؟ فقال: باطل، ما تكلم فيه، وقال ابن المديني: كان ابن مهدي يطعن عليه في أحاديث لابن أبي ذئب، ومسائل عن الزهري، كانت عنده، فلما قدمتُ المدينة أخرجها إلي معن بن عيسى، وقال: هي عند بصري لكم يقال له: روح سمعها معنا، قال: فأتيت ابن مهدي فأخبرته، فقال: استحله لي، وكان عَفّان يطعن عليه فردَّ ذلك عليه أبو خيثمة فسكت عنه، وقال أبو خيثمة[٤]: أشد ما رأيت عنه أنه حدث

---

(١)تاريخ بغداد (٩ / ٣٨٧).

(٢) (ص٤٢٢)، وأقوال النقاد الذين نقل عنهم ابن حجر موجودة في الجرح والتعديل (٣ /٢٢٥٥)، و طبقات ابن سعد(٧/٢٩٦)، وتاريخ بغداد (٩ / ٣٨٧).

(٣)وقال أبو حاتم :« صالح محله الصدق»

(٤) كذا وقع في مقدمة الفتح، والذي يظهر لي أنّ القائل هو: يعقوب بن شيبة كما في النص

مرة فردّ عليه ابنُ المديني اسما فمحاه من كتابه، وأثبت ما قال له علي، قلت: هذا يدل على إنصافه، وقال أبو مسعود: طعن عليه اثنا عشر رجلا فلم ينفذ قولهم فيه، قلت: احتج به الأئمةُ كلّهم».

وقد علق الذهبي على كلام ابن مهدي فيه بقوله :« هذا تعنتٌ، وقلة إنصاف؛ في حق حافظ قد روى ألوفا كثيرة من الحديث، فوهم في إسناد، فروح لو أخطأ في عدة أحاديث في سعة علمه، لاغتفر له ذلك أسوة نظرائه، ولسنا نقول: إن رتبة روح في الحفظ والإتقان كرتبة يحيى القطان، بل ما هو بدون عبد الرزاق، ولا أبي النضر »[1]، وقال أيضا :« ثقة مشهور حافظ من علماء أهل البصرة»[2].

ومما تقدم يتبين أنَّ سبب طعن عَفّان في روح قبول روح للتلقين، وقد كان من منهج عَفّان التشديد في مسألة قبول التلقين كما بينت ذلك في البحث الآخر في فقرة:«لا يقبل التلقين ويشدد فيه».

ولكن عند الموازنة بين صواب روح –مع كثرة مروياته– وخطئه نجد أنّ خطأه قليل لا يذكر في جنب صوابه كما قال الذهبيّ–رحمه الله .

فتلخص أنّ عَفّان تشدد في هذا الراوي مع مخالفة الحفاظ له في ذلك، وردّهم عليه مباشرة كما وقع من أبي خيثمة، والله أعلم.

****

المنقول من تاريخ بغداد.

(١)السير (٩/ ٤٠٦).

(٢)ميزان الاعتدال (٢ / ٥٩).

٦) سعيد بن عامر الضبعي، أبو محمد البَصْرِيّ (ت٢٠٨)– ع–[١].

■ قول عَفّان بن مسلم:

قال ابن سعد :«كان ثقة صالحا، وقال عَفّان: أكتُبُ عنه الزّهد»[٢].

■ الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:

هذا الرجل له جلالة ومكانة في بلده، ومعروف بالصلاح والعبادة، قال يحيى بن سعيد :«هو شيخ المصر منذ أربعين سنة»، وقال زياد بن أيوب :«ما رأيت بالبصرة مثل سعيد بن عامر».

أما من حيث الضبط والإتقان فالنقاد مختلفون فيه فقد وثقه ابن معين، وابن سعد، والعجلي، وقال أبو حاتم الرازي :«كان رجلا صالحا، وكان في حديثه بعض الغلط،وهوصدوق»[٣]،وقال البخاري:«كثير الغلط»[٤]،ورجح ابن حجر أنه ثقة صالح

ويظهر من قول عَفّان أنه يميل إلى أنه يكتب عنه أحاديث الرقاق والزهد ونحو ذلك دون أحاديث الأحكام، ومثل هذا الاجتهاد لا يظهر عندي أنه من التشدد لأنّ هناك من تكلم في سعيد كما تقدم، ولأنّ له بعض المناكير التي ظهرت له[٥].

وقول عَفّان هذا يفيدنا أنه من النقاد الذين يتساهلون في الترغيب والترهيب كما هو قول عدد من أئمة الحديث[٦] .

---

(١) تهذيب الكمال (١٠/ ٥١٠)، تهذيب التهذيب (٢/٢٧)، تقريب التهذيب (رقم:٢٣٣٨).

(٢) طبقات ابن سعد (٩/٢٩٧).

(٣)الجرح والتعديل (٤/ رقم: ٢٠٨).

(٤) علل الترمذي الكبير (رقم١٧٩).

(٥) ينظر علل الترمذي الكبير (رقم ١٢٢، ١٢٣)، وعلل ابن أبي حاتم (رقم ٦٢٢ ، ٦٨٣ ، ٧٧٦ ، وعلل الدارقطني (رقم: ٥٢٤، ١٦٦٢، ٢١٣٠).

(٦)انظر: المستدرك على الصحيحين (١/٦٦٦)، الجامع لأخلاق (٢/٩١)، الكفاية (ص١٣٣)، شرح علل الترمذي (١/٣٧٢).

٧) سليمان بن داود البَصْرِيّ الشاذكوني، أبو أيوب البَصْرِيّ(ت ٢٣٤)[(١)].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال عَفّان :« جاءني الشَّاذكوني فأمليتُ عليه عبد الواحد بن زياد من أوله إلى آخره شيخاً شيخاً فبلغني بعد خمس سنين أو ست أنه يحدث به عن عبدالواحد،فقلتُ لهم: وَيْحَكم منِّي سَمِعَ هذا!!»[(٢)].

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

رمى الشاذكوني بالكذب عددٌ من كبار النقاد.قال ابن معين :«جربت على الشاذكوني الكذب»، وسئل صالح جزرة عن الشاذكوني فقال: ما رأيت أحفظ منه. قيل: بم كان يتهم ؟ قال: كان يكذب في الحديث »، وقال البخاري :«هو أضعف عندي من كل ضعيف ».

ويبدو أنه كان حافظا ولكنه لم يكن يتورع عن الكذب وسرقة الحديث، ولما قدم بغداد لم يتبين للحفاظ حاله فأثنى عليه أحمد بن حنبل وغيره، ثم تبين لهم حاله بعد وتعمده الكذب وغير ذلك مما رمي به مما لا يليق بعالم، والله أعلم.

وكلام عَفّان بن مسلم يؤيد قول من رماه بالكذب، فقد حدّثه بأحاديث عن عبدالواحد بن زياد ثم تبين لعَفّان أن الشاذكوني سرق هذه الأحاديث وحدّث بها مباشرة عن عبد الواحد بن زياد.

---

(١) الكامل (٤/٢٩٩)، تاريخ بغداد (١٠/٥٥)، وجميع النقول المذكورة في هذه الترجمة من هذين المصدرين.

(٢)تاريخ بغداد (٤ / ١٠٩).

٨) الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل البَصْرِيّ(ت٢١٢) –ع–[١].

- قول عَفّان بن مسلم:

قال الأثرم :« سمعتُ أبا عبد الله –ذكر رواية أبي عاصم عن أبي عوانة[٢]– فقال: قال عَفّان: رأيتُ أنا أبا عاصم عند أبي عوانة يأخذ أخذا سيئا»[٣].

- الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:

أبو عاصم النبيل متفق على توثيقه ، قال الخليلي :« متفق عليه زهدا، وعلما، وديانة، وإتقانا»[٤]، فلا كلام في عدالته و إتقانه.

وكلام عَفّان بن مسلم منصبٌ في طريقة سماع أبي عاصم عن أبي عوانة، ولم يوضّح عَفّان طريقة الأخذ السيِّء هذه، ومن عرف تشدد عَفّان في السماع وطريقته في العرض وتكرار ذلك مما بينته في البحث الآخر " الإمام عَفّان بن مسلم ومنهجه في التلقي والأداء والنقد" لم يستغرب هذا القول من عَفّان، وربما لو فسّر عَفّان هذه الطريقة لتبين أنها ليست بقادحة في طريقة سماع أبي عاصم من أبي عوانة.

وقد تتبعت رواية أبي عاصم عن أبي عوانة فلم أجد له شيئا في الكتب الستة ولا مسند أحمد ولا صحيحي ابن حبان ولا ابن خزيمة وغيرها من الكتب مما يدل على قلة روايته عنه وكذلك قلة اعتماد أصحاب الكتب عليه.

وكذلك لم أجد له ما يستنكر إلا أثرا رواه عن أبي عوانة ، عن الحكم ، عن

(١) تهذيب الكمال (١٣/ ٢٨١)، تهذيب التهذيب (٢/ ٢٢٥)، تقريب التهذيب (رقم:٢٩٧٧).

(٢) هو:الوضاح بن عبدالله اليشكري، تأتي ترجمته في المبحث الثاني برقم (١٣).

(٣)سؤالات الأثرم لأحمد بن حنبل (ص ٤٠ رقم٤٧).

(٤) الإرشاد (٣/٥٢١).

إبراهيم ، عن الأسود ، عن عمر قال: « مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فَهُوَ حُرٌّ »[1] ، وخالفه عبد الرحمن بن مهدي ، فقال حدثنا أبو عوانة ، عن الحكم–ولم يذكر بعده أحدا ، لا من إبراهيم ، ولا من الأسود– قال : قال عمر : « مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ فَهُوَ حُرٌّ ».

وقد أجاب عن هذا الاختلاف الطحاوي في مشكل الآثار[2] فقال :« أن عبد الرحمن بن مهدي كذلك رواه عن أبي عوانة ، وأما أبو عاصم فرواه عن أبي عوانة ، كما ذكرناه عنه ، وهو حافظ متقن ، ومن كان كذلك كانت زيادته على الحافظ المتقن مقبولة ، ومما يؤكد ما قد روى أبو عاصم عليه هذا الحديث عن أبي عوانة ما حدثنا أحمد بن شعيب قال : أخبرنا عمرو بن علي قال : سمعت أبا الوليد يعني : الطيالسي يقول : رأيت في كتاب أبي عوانة يعني : هذا الحديث : حدثنا الحكم ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عمر[3] ، ثم ذكر مثله.يعني مثل حديث أبي عاصم، فعقلنا بذلك أن أبا عاصم حفظ من إسناد هذا الحديث عن أبي عوانة ، مما لم يحفظه عنه عبد الرحمن ، ومن حفظ شيئا كان أولى ممن قصر عنه».

****

(١) أخرجه النسائي في الكبرى (رقم٤٨٩٠).

(٢) (٤٤٤/١٣).

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى (رقم٤٨٩١).

٩) عبد الرحمن بن مهدي العنبري، أبو سعيد البَصْرِيّ (ت١٩٨)–ع–[١].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال عَفّان :« كان ابن مهدي كثير التصحيف»[٢].

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل :« حدثني أبي قال: قال عَفّان: قال يحيى ابن سعيد: إن عبدالرحمن بن مهدي يقول: إن شعبة كان لا يقول:حدثنا فلان، الذي حدث عنه شعبة.

قال أبي: وإنما أراد عَفّان أن يعيب بهذا عبد الرحمن »[٣] .

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

عبد الرحمن بن مهدي إمام كبير، من أئمة الجرح والتعديل، وممن استفاضت شهرته.فلا كلام في ضبطه وإتقانه، غير مسألة وقوع التصحيف منه تطرقتُ إليه في البحث الآخر.و بينتُ أنّ عَفّان كان عجبا في العناية بكتابه ضبطا وحفظا ونقطا.وذكرت هناك قول أبي زرعة الدمشقي :«سمعت عَفّان بن مُسْلِم يقول: سمعت حَمّاد بن سلمة يقول لأصحاب الحديث:ويحكم، غيّروا. يعني قيّدوا واضبطوا، ورأيت عَفّان يحض أصحاب الحديث على الضبط والتغيير؛ ليصححوا ما أخذوا عنه من الحديث»[٤].

وبينتُ أيضا أنه ذُكرتْ بعض التصحيفات لابن مهدي[٥]، ولكن لتشدد

(١) تهذيب الكمال (١٧/ ٤٣٠)، تهذيب التهذيب (٢/٥٥٦)، تقريب التهذيب (رقم:٤٠١٨).

(٢)تصحيفات المحدثين (١/١١٥).

(٣)العلل (رقم٥٤٧).

(٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (رقم١٢٢١)، الكفاية (رقم٧٦٥).

(٥) قال ابن أبي حاتم :« شهاب بن شرنفة...سمعت أبي يقول: غلط ابن مهدى في اسم أبيه فقال:

عَفّان في هذا الباب وصف أخطاء ابن مهدي بالكثرة بينما كان أبوزرعة ألطف في التعبير كما قال البرذعيُّ :«شهدتُ أبا زرعة ذكر عبدالرحمن بن مهدي ومدحه، وأطنبَ في مَدْحِه، وقال: وهم في غير شيء، قال: عن شهاب بن شريفة، وإنما هو: شهاب بن شُرْنُفة. وقال: عن سماك عن عبدالله بن ظالم، وإنما هو: مالك بن ظالم. وقال: عن هشام عن الحجاج عن عائذ بن بطة، وإنما هو: ابن نضلة عن عليّ في الحدود. وقال: عن قيس بن جبير، وإنما هو: قيس بن حبتر.. »[1].

وقول عَفّان هذا يفسّر لنا قولَ ابن معين–لما سأله محمدُ بنُ العباس النسائي: من أثبت عبدالرحمن بن مهدي أو عَفّان؟– :« إنَّ عبدالرحمن أحفظُ لحديثه وحديث الناس، ولم يكن من رجال عَفّان في الكتاب، وكان عَفّان أسن منه بسنتين»[2]، فمسألة العناية بالكتب وضبطها وشكلها من المسائل الهامة عند عَفّان بن مُسْلِم، ولم يكن ابن مهدي في الدرجة العالية من إتقان الكتاب ولذا وقعت فيه بعض التصحيفات، والله أعلم.

وأما الخبر الآخر وهو نقل عَفّان لكلام يحيى بن سعيد كي يعيب على عبد الرحمن بن مهدي فلم أجد تفصيلا واضحا يبين سياق القول، ويبين سبب قول ابن مهدي في شعبة، وما موقف يحيى القطان؟ ولكن ربما يكون هذا من كلام الأقران بعضهم في بعض، فجميع هؤلاء جازوا القنطرة حفظا وإتقانا وجلالة، والله أعلم.

=

شهاب بن شريفة » الجرح (رقم١٥٨٧).

(١) سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (٢/٣٢٦).

(٢) تاريخ بغداد (١٢/٢٧٤).

١٠) عبد الغفار بن القاسم،أبو مريم الأنصاري الكوفي(ت بعد ١٦٠هـ)(١) .

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال العقيليُّ :« حدثنا الفضل بن جعفر قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عامر قال: حدثنا عَفّان قال: حدثنا شعبة عن الحكم عن مقسم : في الرجل إذا قتل صيدا.فلم يكن عنده جزاء قوم ذلك الصيد دراهم، ثم قومت الدراهم طعاما، فيصوم لكل نصف صاع يوما.

فقال أبان: هو عن ابن عباس وشهد له أبو مريم.

قال عَفّان –يعنى: أبان بن تغلب–: وبئس الشاهد – يعنى: أبا مريم–»(٢).

وقال أحمد بن حنبل :« قال عَفّان: خرجت أنا وبهز ، إلى الكوفة فقال لي بهز : اذهب بنا إلى أبي مريم ، فقلت : لا »(٣).

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

اتفق النقاد على جرح هذا الراوي في الضبط والعدالة، فقال علي بن المديني :«كان يضع الحديث، ويقال: كان من رءوس الشيعة »(٤)، وقال ابن معين :« ليس بشيء »(٥)، وقال أحمد بن حنبل :« كان يحدث بلايا

---

(١)الضعفاء للعقيلي (٥ /٣٣٧)، الجرح والتعديل (٦/ رقم ٢٨٤).

(٢)الضعفاء للعقيلي (٥ /٣٣٧)، والمقصود أنّ عفان قال لأبان بن تغلب: إنّ أبا مريم بئس الشاهد، وبئس لفظ ذم كما لا يخفى.

(٣) العلل–رواية عبد الله (رقم ٢٨٧، ٢٤٧٣)، الضعفاء للعقيلي (٥ /٣٣٧).

(٤) الكامل (١٨/٧).

(٥)تاريخ ابن معين . رواية الدوري–(٣/رقم١٧٧٨).

في عثمان، وكان يشرب حتى يبول في ثيابه »[1]، وقال محمد بن عوف الحمصي :«ذكر لأحمد بن حنبل أبو مريم. فقال: ليس بثقة، كان يحدث ببلايا في عثمان – رضي الله عنه – ، وعامة حديثه بواطيل »[2].

قال أبو حاتم :«متروك الحديث، كان من رؤساء الشيعة »[3].

قلتُ: هذا الراوي متفق على تركه كما هو بيّن، فجرحُ عَفّان لهذا الراوي منسجمٌ مع كلام بقية النقاد، وأكثر من ذلك أنّ عَفّان بن مسلم لم يذهب إليه بسبب ما عرف عنه من الكذب والرفض وقلة الديانة، نسأل الله العافية والسلامة.

****

١١) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، أبو محمد البَصْرِيّ (ت١٩٤)–ع–[4].

- **<u>قول عَفّان بن مسلم:</u>**

قال عَفّان :« كنتُ أكتبُ عن عبد الوهاب الثقفي، فقال لي يوماً: عمّن أنتَ أروى؛ عن ابن عون[5]؟ قلت له: عن سليم بن أخضر[6]، فقال: جئني

(١)الضعفاء للعقيلي (٥ /٣٣٧).

(٢)الجرح والتعديل (٦/ رقم ٢٨٤).

(٣)المرجع السابق (٦/ رقم ٢٨٤).

(٤) تهذيب الكمال (١٨/ ٥٠٣)، تهذيب التهذيب (٢/ ٦٣٨)، تقريب التهذيب (رقم: ٤٢٦١).

(٥) هو: عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، من أقران أيوب في العلم والعمل والسِنّ، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح (ع). تقريب التهذيب (رقم:٣٥١٩).

(٦)هو: سُليم –بالتصغير– بن أخضر البصري، ثقة ضابط، مات سنة ثمانين ومائة (م ت س).تقريب التهذيب (رقم:٢٥٢٣).

بكتابك!، فقلتُ له: أنت هاهنا؟ قال: فتركته»[١].

■ **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

كبار أئمة الحديث ونقاده على توثيق عبد الوهاب فقد وثقه أحمد بن حنبل، وابن معين، والعجلي وغيرهم.

والذي يظهر لي أنّ تَرْكَ عَفّان له نوع من التشدد فلم أر أحدا تكلم فيه، مع تعديل أئمة الحديث له كما تقدم، وتخريج البخاري ومسلم له في الأصول[٢] .

وسبب ترك عَفّان له هذا الموقف الذي ذكره، وتقدم في البحث الآخر عناية عَفّان بكتابه ضبطا وحفظا ونقطا، ومن حفظه أن لا يجعل أحدا من غير الحفاظ النقاد يطلع عليه، وكان من سير الرواة في ذلك الزمان أنهم لا يخرجون كتبهم وأصولهم إلا للحفاظ النقاد المنتصبين للجرح والتعديل من باب التوثيق وبيان ضبط الكتاب وحفظه، وصدق المعلومة[٣].

فتحصل أنّ ترك عَفّان لعبد الوهاب ليس من جرح في الراوي إنما لموقف معين أثر في نفس عَفّان فجعله ينفر منه لبشرية الناقد، والله أعلم.

*****

(١) العلل (رقم٢٥٥٨)، الضعفاء للعقيلي (٧٦/٣).

(٢) انظر البخاري (رقم:١٦، ١٨٢، ٣٢٤، ٥٦٨، ٦٠٦ وغيرها) ومسلم (رقم:٤٣، ١٧٧، ٢٦٧، ٢٧٤ وغيرها).

(٣) ينظر في هذا كتاب "الجرح والتعديل" للشيخ إبراهيم اللاحم (ص٦٩).

١٢) عثمان بن مقسم البُرِّيّ ، أبو سلمة الكندي البَصْرِيّ[١] .

- **قول عفّان بن مسلم:**

قال عفّان :« كان عثمان البُرِّيّ يرى رأي القدر، وكان يغلط في الحديث، وكان يجد في كتابه الصواب فلا يرجع إلى كتابه، وكان يحدث عشرين حديثا عن علي، وعبد الله، وعمر، وأصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – ، ثم يقول: هذا كله باطل.ثم يَحْمَدُ ابنَ أبي حماد[٢] فيقول: هذا هو الحق، وكان يقول: اكتب زبيد بن الصلت، في الناس من يقول: زبيد، ويضحك»[٣].

قال عفّان:« كان عثمان البُرِّيّ يغلط في الحديث، وكان يقول: اكتب زُبيد ابن المصلت، هِيهِ والناسُ يقولون: زبيد بن الصلت[٤] ثم يضحك»[٥].

قال عفّان :« سمعتُ عثمان البري –ذكر الميزان عنده–فقال: له كفتان!!– ينكر الميزان»[٦].

- **الموازنة بين قول عفّان وأقوال النقاد:**

جمهور النقاد على جرح هذا الراوي في الضبط والعدالة، فقال أحمد بن

---

(١)الجرح والتعديل (٦ / ١٦٧رقم ٩١٨) التاريخ الكبير (٦ / ٢٥٢رقم٢٣١٩)، ضعفاء العقيلي (٣ /٢١٧)، سير أعلام النبلاء (٧ / ٣٢٦).قال الذهبي :«قلت: روى له الترمذي حديثا من طريق زيد بن الحباب، عن أبي سلمة الكندي، عن فرقد السبخي، فهو البري».

(٢) كأن معناه أنه يستخف بالأحاديث وينكرها ويثني على رأي "ابن أبي حماد" ولم يتبين لي من هو ؟.

(٣)ضعفاء العقيلي (٣ /٢١٩).

(٤) الجرح والتعديل (رقم٢٨١٦).

(٥)تصحيفات المحدثين (١/٧٠).

(٦)ضعفاء العقيلي (٣ / ٢١٩).

حنبل :« عثمان البري، حديثه منكر، وكان رأيه رأي سوء»[١] ،وقال يحيى ابن معين :« عثمان البرى ليس بشيء »[٢] ،وقال أبو حاتم :«متروك الحديث»[٣].

ومما تقدم يبين أنّ عَفّان لم يتشدد في هذا الراوي،بل جرحه جرحا مفسرا، موافقا في ذلك كبار أئمة النقد.

****

١٣) قيس بن الربيع الأسدي،أبو محمد الكوفي (ت١٦٨)– د ت ق –[٤].
(٤)
.

- قول عَفّان بن مسلم:

قال الخطيب :«أخبرنا البَرقانيُّ[٥]، قال: قرأتُ على أبي العبـــاس محمد بن حمدان[٦]، حدثكم أبو العباس السراج[٧]، قال: سمعت الجوهري[٨] قال:

(١)الجرح والتعديل (٦/ ١٦٨رقم٩١٨).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) تهذيب الكمال (٢٥/٢٤)، تهذيب التهذيب (٣/٤٤٧)، تقريب التهذيب (رقم:٥٥٧٣).

(٥) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر البرقاني، ثقة إمام، (ت٤١٥). السير (١٧/ ٤٦٤).

(٦) هو:محمد بن أحمد بن حمدان،أبو العباس النيسابوري،الإمام الحافظ(ت٣٥٦).السير (١٦/ ١٩٣).
.(١٩٣

(٧) هو: محمد بن إسحاق السراج، أبو العباس البغدادي، ثقة حافظ، (ت٣١٣).السير (١٤/٣٨٨).

(٨) هو: حاتم بن الليث، أبو الفضل الجوهري، قال الخطيب :«كان ثقة ثبتا، متقنا حافظا»، (ت٢٦٢).تاريخ بغداد (٩/١٥٣).

حدثنا عَفّان قال: كان قيس ثقة، يوثقه الثوري، وشعبة»[1].

وقال عَفّان :«حدثني معاذ بن معاذ قال: قال لي شعبة: ألا ترى إلى يحيى بن سعيد يقع في قيس بن الربيع الأسدي.لا والله ما إلى ذلك سبيل.

قال عَفّان: قلت ليحيى بن سعيد : هل سمعت من سفيان يقول فيه يُغَلّطه، أو يتكلم فيه بشيء؟ قال : لا ، قلت ليحيى : أفتتهمه بكذب ؟ قال: لا، قال عَفّان: فما جاء فيه بحجة»[2].

وقال أبوحاتم :« كان عَفّان يروي عن قيس، ويتكلم فيه، فقيل له: تتكلم فيه؟ فقال: قدمت عليه فقال: حدثنا الشيباني عن الشعبي، فيقول له رجلٌ: ومغيرة، فيقول: ومغيرة، فقال له: وأبو حصين، فقال: وأبو حصين»[3].

وقال الدوري :« سمعتُ يحيى –وسئل عن قيس بن الربيع– فقال: قال عَفّان: أتيناه فكان يحدث، فربما أدخل حديث مغيرة في حديث منصور»[4].

وقال ابن حبان :«قال عَفّان: كنتُ أسمع الناس يذكرون قيسا فلم أدر ما علته، فلمّا قدمنا الكوفة أتيناه، فجلسنا إليه.فجعل ابنه يلقنه.ويقول له: حصين.فيقول: حصين، فيقول رجل آخر: ومغيرة.فيقول: ومغيرة، فيقول آخر: والشيباني.فيقول: والشيباني »[5].

---

(١)تاريخ بغداد (٤٧٢/١٤).

(٢)تاريخ بغداد (٤٧٢/١٤).

(٣)الجرح والتعديل (٧ /رقم ٥٥٣).

(٤)تاريخ ابن معين –رواية الدوري– (٢١٨٤)، الجعديات (رقم: ١٦٩٤).

(٥)المجروحين (٢ / ٢١٩).

■ **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

قيس بن الربيع ضعفه جمهور النقاد منهم: وكيع، وابن المديني، وابن معين، وأحمد، وأبو زرعة، وأبوحاتم وغيرهم، وقال الفلاس :« كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عن قيس بن الربيع، وكان عبدالرحمن حدثنا عنه قبل ذلك، ثم تركه »[(١)].

وبمقابل هؤلاء وثقه شعبة والثوري–كما نقل عَفّان في كلامه–، ومعاذ بن معاذ وغيرهم.

وعندي أنّ أفضل من جمع بين هذا التعارض في قيس بن الربيع الحافظ ابن حبان في المجروحين.حيث قال:«قد سبرت أخبار قيس بن الربيع من رواية القدماء والمتأخرين وتتبعتها فرأيته صدوقا مأمونا.حيث كان شابا فلما كبر ساء حفظه وامتحن بابن سوء فكان يدخل عليه الحديث فيجيب فيه ثقة منه بابنه، فلما غالب المناكير على صحيح حديثه ولم يتميز استحق مجانبته عند الاحتجاج، فكل من مدحه من أئمتنا، وحث عليه كان ذلك منهم لما نظروا إلى الأشياء المستقيمة التي حدث بها عن سماعه.

وكل من وهاه منهم فكان ذلك لما علموا مما في حديثه من المناكير التى أدخل عليه ابنه وغيره.

قال عَفّان: كنتُ أسمع الناس يذكرون قيسا فلم أدر ما علته، فلمّا قدمنا الكوفة أتيناه، فجلسنا إليه فجعل ابنه يلقنه ويقول له: حصين.فيقول: حصين، فيقول رجل آخر: ومغيرة.فيقول: ومغيرة، فيقول آخر: والشيباني

(١)الجرح والتعديل (٧ /رقم٥٥٣).

فيقول: والشيباني »[1].

وهذا الجمع من ابن حبان يحل إشكال توثيق عَفّان له مرة، ومرة يجرحه، فمن خلال ضم كلام عَفّان بعضه لبعض يبين أنّ عَفّان بن مسلم كان يوثقه تقليدا لشعبة والثوري، ثم رأى أنّ النقاد الآخرين –مثل يحيى القطان، ووكيع وابن مهدي وغيرهم– يتكلمون فيه، فلم يدر ما سبب ذلك، وكان يبحث عن جرح مفسر لقيس، ويحاور شيخه يحيى القطان في هذا–كما تقدم–، حتى قدم الكوفة فاكتشف العلة بنفسه وأنه كان يلقن فيتلقن، وهذا جرح شديد في الراوي، وكأنّ هذا التلقين متأخر بعد وفاة شعبة والثوري فلم يكتشفا المنكرات التي ظهرت له.

وقال أحمد بن حنبل . وذكر قيساً . :« كان له ابن يأخذ حديث مِسْعر ، وسفيان الثوري ، والمتقدمين ، فيدخلها في حديث أبيه ، وهو لا يعلم »[2].

وفي كلام عَفّان عدة فوائد تتعلق بمنهجه في الجرح والتعديل.منها:

- أثر التلقين في جرح الرواة.
- عدم التقليد في نقد الرواة، وطلب الأدلة على جرحهم.
- أنه ربما يخفى على الناقد سبب الطعن في الراوي، وربما يكتشفه، وربما لا يكتشفه، فيكون هذا من أسباب الاختلاف بين النقاد، وهنا تطبق قاعدة الجرح المفسر يقدم على التعديل المجمل.
- تغير اجتهاد الناقد في الرواة لظهور أدلة وقرائن خفيت عليه.

****

(١) المجروحين (٢/١١٨-١١٩).

(٢) الكامل (٦/ ٣٩).

١٤) محمد بن ثابت بن أسلم البناني البَصْرِيّ –ت–[١].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال عَفّان–كما في «الجرح والتعديل»– :« محمد بن ثابت البنانى رجلٌ ضعيفُ الحديث »[٢].

وفي كتاب «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين[٣]–:«وكان عَفّان يقول: محمد بن ثابت البناني صدوق في نفسه، ولكنه ضعيف الحديث ».

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

اتفق النقاد على ضعف محمد بن ثابت فقال يحيى بن معين :«ليس بشيء »[٤]، وقال البخاري :«فيه نظر »[٥]، وقال أبو حاتم :«منكر الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به»[٦]، وضعفه أبوزرعة، وأبو داود، والنسائي وغيرهم.

(١) تهذيب الكمال (٥٤٧/٢٤)، تهذيب التهذيب (٥٢٤/٣)، تقريب التهذيب (رقم:٥٧٦٧).

(٢)الجرح والتعديل (٧ /رقم١٢٠٣)، قال ابن حجر بعد نقله كلام ابن أبي حاتم :« كذا ذكر ابن أبي حاتم!، والذي في تاريخ ابن أبي خيثمة هذه القصة عن محمد بن ثابت العبدي، فالله أعلم »، قلتُ: ولم أجد كلام عفان في المطبوع من تاريخ ابن أبي خيثمة، ولكن تعدد المصادر التي تنسب القول لعفان في البناني دليل على صحته، فممن نقل قول عفان ابنُ أبي حاتم، وابنُ شاهين، والخليليُّ، ومما ينبغي التفطن له أن البناني والعبدي كلاهما ضعيف الحديث.

(٣)(رقم: ١٢٠٣)، وكذلك في الإرشاد للخليلي (٨٨٢/٣).

(٤) تاريخ الدوري (٢ / ٥٠٧).

(٥) التاريخ الكبير (١/رقم١٠٣).

(٦)الجرح والتعديل (٧ /رقم١٢٠٣).

فحكم عَفّان على هذا الراوي موافق لحكم بقية، وليس في قوله تشدد أو تعنت.

١٥) محمد بن طلحة بن مصرف، أبو عبد الله اليامي (ت١٦٧)-خ م د ت عس ق-[١].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال عَفّان :«كان محمّد بن طلحة يروي عن أبيه، وأبوه قديم الموت، وكان النّاس كأنهم يكذبونه، ولكن من كان يجترئ أن يقول لمحمد بن طلحة إنك تكذب؟، كان من فضله وكان»[٢].

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

أعدل الأقوال عندي في الحكم على محمد بن طلحة ما اختاره الذهبي في قوله :« صدوق مشهور، محتج به في الصحيحين »[٣].

ولكن المسألة التي تحدث عنها عفان مسألة أخرى تتعلق بسماع محمد بن طلحة من أبيه.فبين عفان أنّ هناك من يشكك في سماعه من أبيه، ولم يسمّ أحدا من هؤلاء، ولم أجد من كذبه في سماعه من أبيه، ولكن وجدت خلافا بين النقاد في سماعه من أبيه:

فطائفة تثبت سماعه من أبيه وعلى رأسهم الإمام البخاري فقال في التاريخ الكبير:« سمع أباه »[٤] ، وخرّج له في صحيحه عن أبيه-كما سيأتي-، وقال

(١) تهذيب الكمال (٤١٧/٢٥)، تهذيب التهذيب (٥٩٥/٣)، تقريب التهذيب (رقم:٥٩٨٢).

(٢) طبقات ابن سعد (٤٩٧/٨)

(٣) ميزان الاعتدال (٣/ ٥٨٨)، وينظر -مع المراجع السابقة- مقدمة الفتح (ص٤٣٩).

(٤)التاريخ الكبير (١٢٢/١رقم٣٥٨).

ابن معين :« ثقة يقال سمع من أبيه وهو صغير »[١]، وقال العجلي :«كوفي ثقة إلا أنه سمع من أبيه وهو صغير »[٢].

وطائفة لم تثبت سماعه من أبيه كما حكى ذلك عفان بن مسلم، وقال الدارقطني –وهو متأخر عن عفان–قال :« لم يسمع من أبيه »[٣].

والذي يظهر أنه لم يسمع من أبيه سماع تمييز وفهم.ومما يؤيد ذلك ما رواه عباس الدوري في تاريخه :«عن يحيى بن معين: قال أبو كامل مظفر بن مدرك: قال محمد بن طلحة: أدركتُ أبي كالحلم، قال أبو الفضل: قلت أنا ليحيى كم يروي محمد بن طلحة عن أبيه؟ قال:قد روى عن أبيه أحاديث صالحة»[٤]، وفي الجعديات[٥] :«قال يحيى: وسمعت والله أبا كامل يقول : أما محمد بن طلحة ، فقال:أهاب حديث أبي، والله ما أذكر أبي إلا كالحلم».

ومعنى ذلك أنه لما توفي والده كان عمره في حدود أربع سنوات ربما يزيد قليلا أو ينقص، ومثل هذا السن لا يعقل ما يحدث به عقل فهم وتمييز وتحمل، ربما يعقل بعض الكلمات، وبعض الأحداث التي يشاهدها كما قال محمود بن الربيع :«عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجّة مجها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو »[٦].

وأمّا أن يتحمل أحاديث ويحفظها ويضبطها ففي هذا السن لا يمكن، ولذا قال

---

(١) الكامل (٧/ ٤٧٤).

(٢) معرفة الثقات (٢/٢٤١رقم١٦١٠).

(٣)العلل (٤/٣١٥).

(٤)تاريخه (٢/ ٥٢٣)، الجرح والتعديل (٧/ رقم:١٥٨١)، الكامل (٧/ ٤٧٤).

(٥) (رقم٢٢٨٨).

(٦) أخرجه البخاري (رقم٧٧)، ومسلم (رقم٣٣).

ابن معين :«ولم يكن يقول في حديثه : حدثنا أبي »[1]، وصرّح محمد بن طلحة بأنه يتهيب حديث أبيه، وذلك لصغر سنه في ذلك الوقت.

ومع ما تقدم يبقى أنّ روايته عن أبيه صالحة للاحتجاج لعدة أمور:

الأوَّل: أن الدوري–كما تقدم– سئل ابن معين: كم يروي محمد بن طلحة عن أبيه؟ قال:قد روى عن أبيه أحاديث صالحة » وصالحة وإن كان يسبق للذهن صلاحية العدد، إلا أنه ربما قصد بها الاستقامة، وقد تتبعتُ أحاديثه عن أبيه فلم أجد له ما يستنكر، والأحاديث التي وقفت عليها مما صحَّ إسناده إليه:

١–حديثه عن أبيه عن مصعب بن سعد قال: رأى سعد رضي الله عنه أن له فضلا على من دونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم :«هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم »[2]، وقد تابع محمد بن طلحة: مسعر بن كدام[3].

٢– حديثه عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :« مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ، أَوْ مِنْحَةَ لَبَنٍ، أَوْ هَدَى زُقَاقًا، فَهُوَ كَعِتَاقِ نَسَمَةٍ، وَمَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَهُوَ كَعِتَاقِ نَسَمَةٍ..»[4]، وهو حديث طويل ربما رواه بعضهم مختصرا، وقد تابع محمد بن طلحة كبار الثقات منهم: منصور بن

---

(١) معرفة الرجال (رقم٦٧٢)

(٢) كتاب الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب (رقم٢٨٩٦).

(٣) أخرجها النسائي في السنن، الجهاد، الاستنصار بالضعيف (رقم٣١٧٨) وغيره، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه: أحمد (رقم١٨٥١٦).

المعتمر[١]، وأبو إسحاق السبيعي[٢]، وشعبة بن الحجاج[٣] وغيرهم.

٣- حديثه عن أبيه عن هلال بن يساف ، عن سعيد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :«اسكن حراء ، فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد »[٤] وقد توبع في الحديث: حيث رواه جمع عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال –به–[٥].

الثاني: أنّ رواية محمد عن أبيه، والغالب أنَّ المرء أعلم الناس بوالده وأخباره حيث يأخذها عن أهل بيته، ومن هنا قوى الحفاظ رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه مع اتفاقهم على عدم سماعه منه لصغر سنه، ولذلك قال يعقوب بن شيبة :« إنما استجاز أصحابنا أن يدخلوا حديثَ أبي عبيدة عن أبيه في المسند–يعني في الحديث المتصل–،لمعرفة أبي عبيدة بحديث أبيه وصحتها، وأنه لم يأت فيها بحديث منكر»[٦]، وقال ابن رجب : «وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، لكن رواياته عنه صحيحة »[٧].

الثالث: ومما يؤيد قوة الاحتجاج بروايته عن أبيه أن الرجل صاحب فضل– كما قال عفان– وعبادة وصلاح.فمثل هذا يبعد أن ينسب لنفسه ما ليس صحيحا، والله أعلم.

****

(١)أخرجه: أبوداود (رقم٦٦٤).

(٢)أخرجه: الترمذي (رقم١٩٥٧) وقال :«هذا حديث حسن صحيح غريب ».

(٣)أخرجه: أحمد (رقم٧٧٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (رقم٨٩٠)، والشاشي في المسند (رقم٢٠١).

(٥) أخرجه: أبوداود (رقم٤٦٤٨)، والترمذي (رقم٣٧٥٧) وقال :«حسن صحيح ».

(٦)شرح علل الترمذي (١/ ٥٤٤).

(٧)فتح الباري – له – (٧: ١٧٤).

١٦) محمد بن الفضل السدوسي الملقب (عارم)، أبو النعمان البَصْرِيّ (ت٢٢٤)–ع–[١].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال محمد بن إسماعيل :« قام رجل إلى عَفّان فقال : يا أبا عثمان ، حدثنا بحديث حَمّاد بن سلمة ، عن حميد، عن أنس أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : « اتقوا النار ولو بشق تمرة » ، فقال له عَفّان : إن أردته عن حميد عن أنس[٢]؛ فاكتر زورقا بدرهمين وانحدر إلى البصرة يحدثك به عارم عن حميد عن أنس!، فأما نحن فحدثنا حَمّاد بن سلمة عن حميد عن الحسن أن النبي – صلى الله عليه وسلم– قال: اتقوا النار ولو بشق تمرة »[٣].

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

عارم من الثقات الأثبات ، بل قال أبوحاتم – على تشدده في التزكية– : «إذا حدثك عارم فاختم عليه، وعارم لا يتأخر عن عَفّان، وكان سليمان بن حرب يقدم عارما على نفسه، إذا خالفه عارم في شيء رجع إلى ما يقول عارم، وهو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبد الرحمن بن مهدي »[٤].

ولكن نصَّ النقاد على اختلاط عارم والذي تحرر لي في وقت اختلاطه أنَّ

(١) تهذيب الكمال (٢٨٧/٢٦)، تهذيب التهذيب (٦٧٥/٣)، تقريب التهذيب (رقم:٦٢٢٦).

(٢) أخرجه من هذا الوجه المعلول البزار في مسنده (رقم٦٦١٩) وقال :«هذا الحديث لا نعلم رواه عن حماد، عن حميد، عن أنس إلا محمد بن الفضل »، والعقيلي في الضعفاء (١٢٢/٤)..

(٣) الضعفاء للعقيلي (١٢٢/٤)، الكفاية (رقم٣٨٣).

(٤) الجرح والتعديل (٨/ ٥٨رقم ٢٦٧).

التغير بدء به :«سنة ثلاث عشرة ومائتين ثم راجعه عقله ثم استحكم به الاختلاط سنة ست عشرة ومائتين »(١) كما قال أبوداود، ثم إنّ هذا الاختلاط الذي وصفه أبوداود بالمستحكم ليس شديدا–فيما يظهر لي– يبين ذلك قول أبي حاتم :« اختلط عارم في آخر عمره وزال عقله، فمن سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح.وكتبتُ عنه قبل الاختلاط سنة أربع عشرة، ولم أسمع منه بعد ما اختلط، فمن سمع منه قبل سنة عشرين ومئتين، فسماعه جيد، وأبو زرعة لقيه سنة اثنتين وعشرين »(٢)، وقد بلغ الاختلاط غايته سنة عشرين ومئتين إلى وفاته سنة أربع وعشرين ومائتين–رحمه الله– وذكر العقيلي وغيره نصوصا أخر تبين هذا الأمر لا نطيل بذكرها.

ولم تظهر له منكرات بعد اختلاطه إلا النزر اليسير كما قال الدارقطني: «تغير بأخرة، وما ظهر له بعد اختلاطه حديث منكر، وهو ثقة»(٣).

ومن هذا النزر اليسير الحديث الذي ذكره عَفّان حديث :« اتقوا النار ولو بشق تمرة » فقد حدّث به عارم سنة سبع عشرة ومائتين –كما في رواية علي ابن عبد العزيز عند العقيلي(٤)– على الخطأ، بينما رواه على الصواب سنة ثمان ومائتين، ولم يكن تغير بعد، قال العقيلي :« حدثناه جدي قال: حدثنا عارم سنة ثمان ومائتين قال:حدثنا حماد بن سلمة عن حميد، عن الحسن أنَّ النبي – صلى الله عليه وسلم – قال: –فذكر مثله–.

(١)الضعفاء للعقيلي (٤/١٢١).

(٢)الجرح والتعديل (٨/ ٥٨رقم ٢٦٧).

(٣) سؤالات السلمي للدارقطني (رقم:٣٩٠).

(٤)الضعفاء للعقيلي (٤/١٢٢).

قال جدي: حججتُ سنة خمس عشرة ورجعتُ إلى البصرة، وقد تغير عارم، فلم أسمع منه بعد شيء حتى مات، ومات سنة أربع وعشرين ومائتين».

والذي يظهر لي أنَّ كلام عَفّان في عارم كان بعد تغير عارم؛ ربما في حدود سنة سبع عشرة ومائتين وهي السنة التي حدّث فيها بهذا الحديث المعلول.

وفي كلام عَفّان ما يبين عدم قبوله للتلقين، والتنفير منه، وهذا يدل على ضبطه وشدة إتقانه.

*****

١٧) نصر بن طريف، أبو جُزَيّ الباهلي[١].

- قول عَفّان بن مسلم:

قال محمد بن إسماعيل الصائغ :«دخلنا على عَفَّان وهو مريضٌ، فإذا عند رأسه قِمَطران[٢]، وعليهما رِبَاط، فقال له أبو العباس–جار له–: ما هذا القمطرين عليهما الرباط إلى الساعة؟!، فقال له عَفَّان: هذه من حديث أبي جُزِي[٣]، ما فتحتها إلى الساعة»[٤].

- الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:

هذا الراوي متفق على ضعفه وتركه قال عنه أحمد بن حنبل :«لا يكتب

(١) لسان الميزان (٣/٦٩).

(٢) القِمَطْرُ والقِمْطَرَةُ: ما تُصان فيه الكتب. لسان العرب(٥ / ١١٦).

(٣) هو: نصر بن طريف، أبو جزي الباهلي، متروك الحديث. لسان الميزان (٣/٦٩).

(٤) الضعفاء للعقيلي (٤/ ٢٩٧).

حديث أبي جزي نصر بن طريف » [١]**، وقال يحيى بن معين :«أبو جزي ليس حديثه بشيء »**[٢]**.**

وقال الفلاس:«اجتمع أهل العلم من أهل الحديث أنه لا يروى عن جماعة سماهم، أحدهم: أبو جُزي نصر بن طريف»[٣]**.**

ومما تقدم يبين أنّ عَفّان لم يتشدد في هذا الراوي بل تركه لشدة ضعفه كما هو قول جميع النقاد.

****

١٨) هشام بن زياد بن أبي يزيد، أبو المقدام المدني –ت ق–[٤]**.**

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال الحسن بن علي الحلواني:«رأيت في كتاب عَفّان حديث هشام أبي المقدام حديث عمر بن عبد العزيز[٥]**. قال هشام: حدثني رجلٌ يقال له يحيى**

---

(١)الجرح والتعديل (٨/ ٤٦٦رقم ٢١٣٩).

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

(٤) تهذيب الكمال (٣٠/ ٢٠٠)، تهذيب التهذيب (٤/ ٢٧٠)، تقريب التهذيب (رقم: ٧٢٩٢).

(٥) أخرجه بطوله: عبد بن حميد في مسنده (رقم٦٧٤) والعقيلي في الضعفاء (٤/٣٤٠)، وابن عدي في الكامل (١٠٦/٧) وغيرهم.جميعهم من طريق هشام بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي قال : عهدت عمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو علينا عامل بالمدينة وهو شاب غليظ البضعة ممتلئ الجسم...الخ وفيه :« حدثني ابن عباس ورفع ذلك إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– قال : « إن لكل شيء شرفا ، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة ، وإنما يجالس بالأمانة... ». قال العقيلي :« وليس لهذا الحديث طريق يثبت».

ابن فلان عن محمد بن كعب، قال: قلت لعَفّان: إنهم يقولون: هشام سمعه من محمد بن كعب؟، فقال: إنما ابتلي من قبل هذا الحديث، كان يقول: حدثني يحيى عن محمد(1)، ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد»(2).

وقال البرقاني :« قلت له-يعني للدارقطني-: حديث هشام بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن ابن عباس الحديث الطويل الذي فيه ذكر عمر بن عبد العزيز ؟ فقال: أفسده عَفّان؛ لأنه قال: حدثنيه هشام قديما عن فلان عن محمد بن كعب، قال أبوالحسن: وبودي أن يكون صحيحا فإنه عندنا عالٍ ، حدثنا به عن عبيد الله العيشي، عن هشام »(3).

■ الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:

هذا الراوي متفق على ضعفه وترك حديثه، قال ابن معين-في رواية-: «كذاب».

ويظهر لي أنّ من أسباب كشف كذب هشام بن زياد ضبط عَفّان بن مُسْلِم ودقته حيث ضبط أنه حدّثه قديما عن يحيى عن محمد بن كعب، ثم ادعى بعد أنه سمعه من محمد بن كعب وهذا كذب، ومن هنا كشف كذبه ولهذا قال الدارقطني :« أفسده عَفّان»، فما أدقَّ نقد المحدثين وأفطنهم!.

وفي هذا النص من الفوائد:

---

(1) أخرجه من هذا الوجه ابن سعد في الطبقات (٥/٣٧٠) قال: أخبرنا عَفّان بن مسلم قال: حدثنا أبو المقدام هشام قال: حدثني يحيى بن فلان قال: قدم محمد بن كعب القرظي على عمر بن عبد العزيز، قال: وكان عمر حسن الجسم..الخ.

(2) مقدمة صحيح مسلم (ص١٤)، سؤالات الآجري (رقم ١٣٤٢)، الضعفاء للعقيلي (٤/٣٣٩).

(3) (سؤالاته: الترجمة ٥٨٥).

–جلالة عَفّان بن مسلم وإمامته في الجرح والتعديل.

–بيان كيفية معرفة النقاد لأوهام الرواة وأخطائهم وكذبهم.

–دقة المعايير التي سلكها المحدثون لكشف أحوال الرواة.

–حفظ الله لهذا الدين بهؤلاء الأئمة الحفاظ الذين تفرغوا لهذه السنة العظيمة، وذبوا عنها.

****

١٩) وهب بن جرير بن حازم، أبو عبد الله الأزدي البَصْرِيّ ، (ت٢٠٦)–ع–[١].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال ابن سعد :«كان عَفّان يتكلم فيه»[٢]، وكذلك قال العجلي[٣].

وقال الآجري :«قلت لأبي داود : بلغك عن عَفّان إنه ليُكَذّب وهب بن جرير ؟ فقال: حدثني عباس العنبري قال: سمعت عليا يقول : أبو نعيم، وعَفّان، صدوقان[٤]، لا أقبل كلامهما في الرجال هؤلاء لا يدعون أحدا إلا وقعوا فيه.

---

(١) تهذيب الكمال (٣١/ ١٢١)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٢٩)، تقريب التهذيب (رقم:٧٤٧٢).

(٢) طبقات ابن سعد (٩/٢٩٩).

(٣) معرفة الثقات (رقم: ١٩٥٣).

(٤) المراد بالصدوق هنا من بلغ الغاية في الإتقان والضبط هذا معناها الأصلي في اللغة وفي لسان الشرع، وإن كان المحدثون يستعملون هذه اللفظة في الراوي المتوسط الحال، وسياق الكلام وقرائن الحال تفسر مراد الناقد في إطلاق لفظة :«صدوق»، قال الدكتور عبد العزيز التخيفي :«وبالجملة فإنَّ مادة صَدَقَ وما يشتق منها أكثر استعمالاً في خطاب الشارع من وَثُقَ، بل إنَّ لفظة (صدوق) أقوى دلالة على غاية التثبت في القول من صيغة ثقة وذلك من حيث اللغة، ومن حيث استعمال الشارع »(دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب ١/ ١٣٦)، وينظر للفائدة: لسان العرب (١٠: ١٩٣)، معجم مقاييس

قال أبو داود : عند وهب بن جرير ، عن شعبة أربعة آلاف حديث.

قال عَفّان: كاد وهب أن يقول: أخبرنا شعبة.

وسمعت أبا داود يقول : قال عبد الرحمن بن مهدي : رجال يحدثون عن شعبة ما رأيناهم عند شعبة، ولا، ولا، يعني وهب بن جرير»[١].

وقال عبد الله بن أحمد :«قال أبي: وهب بن جرير، كان صاحب سنة سمعتُ أَبي يقول: قال عبدالرحمن بن مهدي: هاهنا قوم يحدثون عن شعبه ما رأيتهم. قلت له: من يعني بهذا؟ قال: وهب بن جرير. قال أبي: ما رُئي وهب عند شعبة، ولكن كان صاحب سنة، حدّث–زعموا–عن شعبة نحوًا من أربعة آلاف حديث. قال عَفّان: هذه أحاديث الرصاصي. قلت لأبي: ما هذا الرصاصي؟ قال: كان إنسان بالبصرة، يقال له: الرصاصي، وكان قد سمع من شعبة حديثًا كثيرًا. قال أبو عبد الرحمن: الرصاصي هذا عبد الرحمن بن زياد[٢]، وقع إلى مصر. قال أبي: قال وهب بن جرير: كتب لي أبي إلى شعبة فكنت أجيء فأسأله»[٣].

- **المموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

اللغة (٣/ ٣٣٩).

(١)سؤالات الآجري (رقم٩٨٠).

(٢)هو: أبو عبد الله: من أهل العراق، سكن مصر يروي عن شعبة والمسعودي وغيرهما، روى عنه الحميدي وسلمان بن شعيب الكيساني وأهل بلده، قال أبوزرعة :« لا بأس به، حدثنا عنه الحميدي »، وقال أبو حاتم :« صدوق »، وقال ابن حبان –في الثقات–:«ربما أخطأ ».ترجمته: التاريخ الكبير (٥ / ٢٨٣رقم٩١٧)، الثقات لابن حبان (٨/ ٣٧٤)، الجرح والتعديل (٥/٢٣٥)، لسان الميزان (٢/٩١).

(٣)العلل (٢٣٨٦ و٢٣٨٧)، الضعفاء للعقيلي (٤/ ٣٢٤)، الكامل (٨/٣٤٢).

من أجود من جمع ما قيل في وهب بن جرير بما يخدم موضوع البحث ابنُ حجر في مقدمة الفتح[١] فقال :«وهب بن جرير بن حازم البَصْرِيّ، أحد الثقات، ذكره ابنُ عدي في الكامل، وأورد قول عَفّان فيه أنه لم يسمع من شعبة، وقال أحمد عن ابن مهدي: ما كنا نراه عند شعبة، قال أحمد: وكان وهب صاحب سنة، ووثقه ابن معين، والعجلي، وابنُ سعد، وقال أبو داود: سمع أبوه من ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب نسخة فاشتبهت عليه فحدث بها عن أبيه، عن يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، وأشار ابن يونس في ترجمة يحيى بن أيوب إلى نحو ذلك، قلتُ: ما أخرج له البخاري من هذه النسخة شيئا، واحتج به الأئمة، وأوردوا له من حديثه عن شعبة ما توبع عليه ».

قلتُ: وهب بن جرير جمهور النقاد على توثيقه، ومن طعن فيه إنما طعن بروايته عن شعبة بن الحجاج، وكلام عَفّان فيه متوجه لهذا السبب فقط، ولهذا كان موقف النقاد من هذا الطعن واضح وصريح بأنه تشدد من عَفّان، وأنه ثبت سماعه منه في مجالس خاصة كما يستفاد هذا من قول وهب نفسه حيث يقول:«كان شعبة يجيء إلى أبي يسمع منه ، فكنت أفيده عنه ، فجعل لي كل يوم خمسة أحاديث يحدثني بها »[٢].

وكذلك قول أحمد بن حنبل المتقدم :« قال وهبُ بنُ جرير: كتب لي أبي إلى شعبة فكنت أجيء فأسأله ».

وقال الإمامُ البخاري في التاريخ الكبير:«سمع شعبة،سمع منه الحميدي »،

---

(١)(ص٤٧٣)،وأقوال النقاد الذين نقل عنهم ابن حجر موجودة في المصادر المذكورة في الهوامش السابقة.

(٢)الجرح والتعديل (٩ / ٢٨رقم١٢٤).

وأخرج له في الصحيح عن شعبة (١٩) رواية[١]، وكذلك الإمام مسلم في صحيحه في (١٦) موضعا [٢]، و في بعض الرويات التصريح بالسماع من شعبة.

وأقوال النقاد في تقديم وهب في شعبة كثيرة.منها:

–قول الدورقي : « إذا خرَّجتُ حديث شعبة لم أُقدم على وهب بن جرير أحداً »[٣].

– وسأل أحمد بن سعيد الدارمي أحمد بن حنبل : عمن أكتب حديث شعبة ؟ قال : « كنا نقول . وأبو داود حي : يُكتب عن أبي داود ، ثم عن وهب ، أما أبو داود فللسماع ، وأما وهب فللإتقان »[٤].

–وقال أحمد بن منصور الرمادي : « اجتمعت ليلة مع محمد بن مسلم بن وارة ، فذكرنا أصحاب شعبة . فقلت أنا : أبو النضر أثبت من وهب بن جرير . وقال هو : وهب بن جرير أثبت . فغدونا على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقال : أبو النضر ؛ كتب عن شعبة إملاءً »[٥].

–وقال ابن أبي حاتم : « سئل أبي عن محل حرمي بن عمارة ، فقال : ليس هو في عداد يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي ، وغُندَر ، وهو مع عبد

(١) منها (٢٤٢٥، ٣٩٤٩، ٣٩٥٦، ٤٣٨٧) وغيرها.

(٢) منها (٣٤٨، ١٤٢٧، ١٤٢٧، ١٥١٥) وغيرها.

(٣)الكامل (٣٤٢/٨).

(٤) إكمال تهذيب الكمال (٥٤/٦).

(٥) تاريخ بغداد(٦٥/١٤) ، تهذيب الكمال (١٣٤/٣٠).

الصمد بن عبد الوارث ، ووهب بن جرير ، وأمثالهما »[١].

–وقال إسحاق بن أحمد الفارسي :« وسئل العباس الدوري عن موسى بن مسعود ، والحوضي؟ فقال: الحوضي أوثق وأحسن حديثاً وأشهر ، كان يُعدّ الحوضي مع عبد الصمد ، ووهب بن جرير»[٢].

وغير ذلك من الأقوال التي لا نطيل بذكرها.

وأمَّا قول عَفّان:«هذه أحاديث الرصاصي» بمعنى أنّ أحاديث وهب التي يرويها عن شعبة هي نفسها أحاديث الرصاصي، فالجواب:

أنَّ الرصاصي–وتقدم أنه صدوق– مكثر عن شعبة كما قال الإمام أحمد، فلا يمنع أن يشتركا في رواية أحاديث معينة عن شعبة فلا يعلم بها عَفّان!، فالإحاطة بمثل هذه الأمور متعذرة، ولو كان أخذها من الرصاصيّ ونسبها لنفسه لما فات هذا على كبار أئمة الحديث الذين وثقوه، واعتمدوا حديثه، وخرجوها في أصح الكتب، ومن المحتمل أنّ وهب بن جرير أخذ أحاديث الرصاصي وسئل عنها شعبة فحدثه بها، والله أعلم.

وخلاصة القول في وهب بن جرير ما قاله الذهبي في « الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم»[٣]، قال : « وهب بن جرير ثقة حافظ ، حديثه في الكتب ، ضُعف في شعبة ، نعم ما هو كغُندَر ».

فتلخص مما تقدم أنّ عَفّان تشدد في هذا الراوي مع مخالفة النقاد له في ذلك، والله أعلم.

---

(١)الجرح والتعديل (٣٠٧/٣رقم ١٣٦٨).

(٢)تهذيب الكمال (٢٩/٧).

(٣) (ص١٨٨).

وفيما تقدم فوائد تتعلق بباب الجرح والتعديل.منها:

-ربما يخفى سماع راو من راو على ناقد معين لا على الجميع، فقد خفي سماع وهب من شعبة على عَفّان، وابن مهدي.

-ربما سمع راو من شيخه وحده.

-عناية أئمة الحديث بمسألة السماع والتثبت منها.

-أن مسائل الجرح والتعديل وما يتعلق بها من المسائل الاجتهادية التي يختلف فيه النقاد لأسباب كثيرة.منها: خفاء بعض الأمور على الناقد، تشدد الناقد.

-أهمية جمع نصوص النقاد والنظر فيها مجتمعة لمحاولة الجمع بينها أو الترجيح.

****

المبحث الثاني

الرواة الذين عدلهم عَفّان بن مسلم

١. حماد بن سلمة بن دينار البَصْرِيّ، أبو سلمة (ت١٦٧)– خت م ٤ –[١].

■ قول عَفّان بن مسلم:

قال إسحاق الحربي :« كنا عند عَفّان فقال له رجل: حدثك حماد؟ فقال: من حماد ويلك؟ قال: ابن سلمة!، قال: ألا تقول أمير المؤمنين؟! »[٢]

■ الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:

يظهر لي أنّ وصف عَفّان بن مسلم لحماد بأنه أمير المؤمنين بسبب جلالة حماد بن سلمة ومكانته ورفعة قدره، وقوة عبادته، وهذا لا إشكال فيه بين أئمة الحديث ونقاده، وقال حجاج بن المنهال :«حدثنا حماد بن سلمة، وكان من أئمة الدين».وقال عبدالله بن المبارك :«دخلت البصرة فما رأيت أحدا أشبه بمسالك الأول من حماد بن سلمة»، وقال علي بن المديني :«من تكلم في حماد بن سلمة فاتهموه في الدين »، وقال نحوه يحيى بن معين.

وأما من حيث الضبط والإتقان فهو ثقة عابد له أوهام، من أثبت الناس في حديث ثابت البناني، وحميد الطويل، وعمار بن أبي عمار، وعلي بن زيد بن جدعان، وهشام بن عروة، قال أحمد بن حنبل:((أعلم الناس بحديث ثابت، وعلى بن زيد، وحميد حمادُ بنُ سلمة))[٣]، ونحو ذلك قال ابن مهدي –وجعل

---

(١) تهذيب الكمال (٧/ ٢٥٣)، تهذيب التهذيب (١/ ٤٨١)، تقريب التهذيب (رقم:١٤٩٩).

(٢)الكامل (٣ /٣٩)

(٣) علل ابن أبي حاتم (رقم: ٢١٨٥).

بدل علي بن زيد هشام بن عروة–، وأبو حاتم، وقال يعقوب بن شيبة :((حماد ابن سلمة ثقة، في حديثه اضطراب شديد؛ إلاّ عن شيوخ فإنه حسن الحديث عنهم، متقن لحديثهم، مقدم على غيره فيهم، منهم: ثابت البناني، وعمار بن أبي عمار))[١]، وقال الذهبيّ :((إمام، ثقة، يهم كغيره، احتج به مسلم))[٢].

وقد بينتُ في البحث الآخر " الإمام عَفّان بن مسلم ومنهجه في التلقي والأداء والنقد" أنَّ عَفّان من المقدمين في حماد بن سلمة ومن أصحابه الملازمين له، ولذا اعتمده الإمام مسلم في صحيحه راويا عن حماد.

*****

٢. خليفة بن غالب المؤذن أبو غالب البَصْرِيّ– عخ–[٣].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال عبد الله بن أحمد:«حدثني أبي قال: حدثنا عَفّان قال: حدثي خليفة بن غالب – ثقة كذا قال عَفّان– قال: سألتُ عائشة بنت سعد عن تسبيح الضحى؟ فقالت: كان سعد يصلي الضحى ثمان ركعات»[٤].

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

قال أحمد بن حنبل :«هو أوثق من خالد بن عبد الرحمن السلمي»[٥]، قال

---

(١)شرح علل الترمذي (٢/٦٢١-٦٢٤).

(٢)ديوان الضعفاء (ص١٠٠ رقم١١١٨).

(٣) تهذيب الكمال (٨/٣٢٠)، تهذيب التهذيب (١/ ٥٥٢)، تقريب التهذيب (رقم:١٧٤٦).

(٤) العلل-رواية عبد الله- (رقم١٧٣٩).

(٥)العلل-رواية عبد الله- (رقم ٢٦٣٥).

يحيى بن معين :« صالح »[١]، وقال أبو حاتم :«شيخ محله الصدق»[٢] ، وقال أبو عبيد الآجري:«سألت أبا داود عنه فوثقه»[٣] .

ومما تقدم يظهر أنَّ عَفّان بن مسلم عدّل هذا الراوي بلفظ رفيع بخلاف ابن معين، وأبي حاتم الذين عدلاه بلفظ متوسط، وإن كان الخلاف فيما يظهر لي في الألفاظ فقط فابن معين وأبوحاتم ربما تشددا في الراوي.

وهذا الراوي لم أجد من قدحه أو استنكر عليه شيئا من مروياته، والله أعلم.

*****

٣. سليمان بن حرب الأزدي الْوَاشِحِيُّ –بمعجمة ثم مهملة– الْبَصْرِيّ (ت٢٢٤)– ع–[٤].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال أبوحاتم الرازي :« سليمان بن حرب إمام من الأئمة كان لا يدلس، ويتكلم في الرجال، وفي الفقه وليس بدون عَفّان ولعله أكثر منه، وقد ظهر من حديثه نحو عشرة آلاف ما رأيتُ في يده كتابا قط... ولقد حضرتُ مجلس سليمان بن حرب ببغداد فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل... وكان لا يسأل عن حديث إلا حدث من حفظه، وسئل عن حديث فتح مكة فحدثنا به من حفظه.

فقمنا من مجلسه فأتينا عَفّان فقال : ما حدثكم أبو أيوب ؟ وإذا هو

(١)الجرح والتعديل (٣ / الترجمة ١٧٢٢).

(٢) المرجع السابق.

(٣)سؤالات الآجري (٢ / رقم١٣٤٧).

(٤) تهذيب الكمال (١١/ ٣٨٤)، تهذيب التهذيب (٢/٨٨)، تقريب التهذيب (رقم:٢٥٤٥).

يعظمه»[١].

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

متفق على جلالته وإتقانه وفضله، وكلام عَفّان يدل على جلالة سليمان وإمامته.

*****

٤. شعبة بن الحجاج العتكي، أبو بسطام الواسطي ثم البَصْرِيّ (ت١٦٠)–ع–[٢].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال الزعفراني :«سمعتُ أحمدَ بنَ حنبل يسألُ عَفّان: أيما أقلُّ خطأً: شعبةُ أو سفيان؟ فقال: شعبة بكثير»[٣].

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

شعبة متفق على جلالته وإتقانه وإمامته، وكذلك سفيان الثوري فهما من كبار أئمة الحديث في زمانهما، والمفاضلة بينهما من الصعوبة بمكان، فهناك أقوال تقدم شعبة، وهناك أقوال تقدم سفيان، فمن الأقوال في تقديم الثوري قول يحيى

---

(١)الجرح والتعديل (٤/١٠٨رقم٤٨١).

(٢) تهذيب الكمال (١٢/٤٧٩)، تهذيب التهذيب (٢/١٦٦)، تقريب التهذيب (رقم:٢٧٩٠).

(٣) الكامل (١/١٥٦)، شرح علل الترمذي (١/١٧٥)، و مختصر الكامل في الضعفاء للمقريزي (ص٣٩) ووقع هذا النص في سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٤٧) هكذا :« قال الزعفراني: سمعت أحمد بن حنبل يسأل عفان: أيهما أكثر غلطا، سفيان أو شعبة ؟ قال: شعبة بكثير.فقال أحمد: في أسماء الرجال »، فانقلب المعنى تماما؟، ولعل الصواب ما ورد في المصدرين، لأنه تكرر فيهما، ولأنّ ابن عدي ساق النص في سياق الثناء على شعبة بن الحجاج.

ابن سعيد :«ليس أحد أحب إليّ من شعبة ، ولا يعدله أحد عندي ، وإذا خالفه سفيان أخذتُ بقول سفيان»[١]، ومن الأقوال في تقديم شعبة قول ابن أبي حاتم : « قيل لأبي: ألم يكن للثوري بصر بالحديث كبصر شعبة؟ قال: كان الثوري قد غلب عليه شهوة الحديث وحفظه، وكان شعبة أبصر بالحديث وبالرجال ، وكان الثوري أحفظ ، وكان شعبة بصيراً بالحديث جداً ، فهماً له ، كأنه خلق لهذا الشأن »[٢].

والذي يظهر لي عدم المفاضلة المطلقة بينهما–كما يظهر من قول أبي حاتم– فلكل أوصاف يتفوق بها على الآخر، يدل على ذلك قول محمد بن العباس النسائي :«سألت أبا عبد الله–يعني أحمد بن حنبل– من أثبت: شعبة أو سفيان؟ فقال: كان سفيان رجلاً حافظاً، وكان رجلاً صالحاً، وكان شعبة أثبت منه، وأنقى رجالاً »[٣]، وقوله :«كان شعبة يحفظ، لم يكتب إلا شيئاً قليلاً، وربما وهم في الشيء، وسبق شعبة الثوري في نحو ثلاثين شيخاً»[٤].

وأمّا مسألة أيهما أقل خطأ فرأي عَفّان أنّ شعبة أقل خطأ من الثوري، وخالفه غيره من الأئمة فقال محمد بن خلاد سمعت يحيى بن سعيد –وذكر شعبة وسفيان– فقال :«سفيان أقل خطأً ، لأنه يرجع إلى كتاب» [٥]، وقال إسحاق ابن هانئ[٦] :«قلتُ لأحمد: إن اختلف سفيانُ وشعبةُ في الحديث فالقول قول

(١) الجرح والتعديل (٦٣/١).

(٢)الجرح والتعديل (١/ ١٢٨).

(٣)تاريخ بغداد (٩/ ٢٦٣).

(٤)تاريخ بغداد (٩/ ٢٥٩).

(٥) العلل–رواية عبد الله– (رقم ٥٠٤٥).

(٦) سؤالاته (رقم ٢١٦٣)

مَنْ ؟ قال:سفيان أقل خطأً، وبقول: سفيان آخذ».

ولا أستطيع الترجيح بين القولين إلا أني أرجح أنّ شعبة أكثر خطأ من سفيان في أسماء الرجال كما قال ذلك أحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأبو داود وغيرهم من أئمة الحديث[1].

*****

٥. صخر بن جويرية، أبو نافع مولى بني تميم أو بني هلال – خ م د ت س _[2].

- قول عَفّان بن مسلم:

قال عَفّان :« كان صخر أثبت في الحديث وأعرف به من جويرية[3]»[4].

- الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:

صخر هذا ثقة، فقد وثقه ابن سعد، وابن معين، والذهليُّ وغيرهم، قال أحمد بن حنبل :((شيخ ثقة ثقة))، وقال أبو زرعة وأبو حاتم :((لا بأس به)) [5].

وجويرية بن أسماء تقدم أنه صدوق.

---

(١)ينظر: مسائل الإمام أحمد ـ برواية ابن هانئ (٢/٢٤٥-٢٤٦)، الجرح والتعديل (٤/رقم١٦٠٩)، العلل لابن أبي حاتم (١/٥٦و٩٠و١٠٨و١٣٢و١٩٩و٣٩٩و٢٥٤ وغيرها) شرح علل الترمذي (١/٤٥٠).

(٢) تهذيب الكمال (١٣/١١٦)، تهذيب التهذيب (٢/٢٠٤)، تقريب التهذيب (رقم: ٢٩٠٤).

(٣) تقدمت ترجمته في المبحث الأوّل (رقم١).

(٤)طبقات ابن سعد (٩/٢٧٥)، الجعديات (رقم٢٥٧٤).

(٥)الجرح والتعديل (٤ / ٤٢٧ رقم١٨٨٠).

ومضمون كلام النقاد يفيد ما قاله عَفّان من ترجيح صخر على جويرية.

وهذا الكلام من عَفّان يفيدنا أن له عناية بالترجيح بين الرواة وهذا جانب دقيق من الكلام في الرواة وهو معرفة مراتب الثقات ، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف.

*****

٦. عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي،أبو عبيدة البَصْرِيّ – قد فق –[١].

■ قول عَفّان بن مسلم:

وقال عبد الله :«حدثني أبي قال: حدثنا عَفّان قال: أحفظه عن شيخ ثقة عبد المؤمن بن عبيد الله السدوسي قال:الحسن البَصْرِيّ:الحسن بن يسار» [٢].

■ الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:

وثق عبد المؤمن هذا ابنُ معين، وقال أحمد بن حنبل :«ما به بأس»، وقال أبو داود، وأبو حاتم:«لا بأس به »[٣] .

فنلحظ أنّ عَفّان رفع من شأنه مقارنة بقول أحمد وأبي داود وأبي حاتم.

*****

٧. عمر بن علي الْمُقَدَّمِيُّ، أبو حفص البَصْرِيّ (ت١٩٠)– ع–[٤].

■ قول عَفّان بن مسلم:

---

(١) تهذيب الكمال (٤٤٤/١٨)، تهذيب التهذيب (٢٠٤/٢)، تقريب التهذيب (رقم: ٢٩٠٤).

(٢)العلل (٦٨٠ و٥٥٧٤)، الجرح والتعديل (٦/ ٦٥ الترجمة ٣٤٤).

(٣) المرجع السابق.

(٤) تهذيب الكمال (٢١/ ٤٧٠)، تهذيب التهذيب (٣/ ٢٤٣)، تقريب التهذيب (رقم:٤٩٥٢).

قال عَفّان :«كان عمر بن علي رجلاً صالحاً، ولم يكونوا ينقمون عليه شيئاً غير أنه كان مدلّساً، وأمّا غير ذلك فلا، ولم أكن أقبل منه حتى يقول:حدّثنا»[1].

▪ **المو ازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

من تأمل أقوال النقاد في عمر بن علي رأى أنهم متفقون على توثيقه ، وإنما نقموا عليه التدليس الشديد، قال محمد بن سعد :«كان ثقة، وكان يدلس تدليسا شديدا، وكان يقول: سمعت وحدثنا، ثم يسكت.ثم يقول: هشام بن عروة، الأعمش »[2]، وقال نحو هذا أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم[3].

فقول عَفّان في عمر متفق مع قول بقية النقاد، ويبين لي أن عَفّان يقصد (بصالح) هنا صالحية الحديث كما يدل عليه سياق كلامه.

ومن نظر في أقوال النقاد يلمس جليا أنّ عمر بن علي كان متفننا في التدليس وأتعب النقاد في تتبعه ومعرفته، حتى قال أحمد بن حنبل :«ما أعياني أحد في التدليس ما أعياني عمر بن علي الْمُقَدَّمِيُّ، يقول لي: اكتب:حدثنا» [4]

وفي هذه الترجمة وقول عَفّان جملة من الفوائد.منها:

–التدليس الشديد جرح عند أئمة الحديث، ولكنه جرح بصفة مخصوصة، ولذا لا تنافي بين التوثيق والتدليس، فربما يكون الراوي ثقة مدلسا كما في حال عمر بن علي.

(١) طبقات ابن سعد (٩/٢٥٢)، تهذيب الكمال (٢١/ ٤٧٣).

(٢)طبقات ابن سعد (٩/٢٥٢).

(٣) أقوالهم في الجرح والتعديل (٦/ رقم: ٦٠٧٨)، وبقية المصادر المذكورة سابقا.

(٤)سؤالات الآجري (٢ /٢٩رقم١٠٢٠).

– أنّ هذا الجرح يندفع بالتصريح بالتحديث، ولذا لم يقبل عَفّان رواية عمر حتى يصرح بالتحديث.

– تنوع التدليس عند الرواة المتقدمين، وبعضه شديد الخفاء والدقة؛ ومنه تدليس القطع الذي وقع من عمر بن علي.

*****

٨. عمران بن دَاوَر –بفتح الواو بعدها راء– أبو العَوّام القطان البَصْرِيّ (ت١٤٩)–خت ٤–[١].

- قول عَفّان بن مسلم:

قال عَفّان:«حدثنا عمران بن داور وكان ثقة»[٢].

- الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد[٣]:

قال عمرو بن علي :«كان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه، وكان يحيى لا يحدث عنه،وقد ذكره يحيى يوما فأحسن الثناء عليه »، وقال أحمد بن حنبل :«أرجو أن يكون صالح الحديث »،وقال ابن معين :«ليس بالقوي »، وفي رواية :«لم يرو عنه يحيى بن سعيد، وليس هو بشيء »، وقال البخاري :«صدوق يهم ».

وقد ضعفه أبو داود والنسائي وغيرهم.

والذي يلفت الانتباه هنا أنَّ عَفّان عدّل هذا الراوي بلفظ رفيع (ثقة) مقارنة بشيوخه ومعاصريه الذين منهم من ضعفه ومنهم من توسط في تعديله، وقد ذكر

(١) تهذيب الكمال (٣٢٨/٢٢)، تهذيب التهذيب (٣١٨/٣)، تقريب التهذيب (رقم:٥١٥٤).

(٢)الكامل (١٦٢/٦).

(٣) جميع هذه النقول من الكامل لا بن عدي.

له العقيلي[١]، وكذلك ابن عدي بعض المنكرات التي تفرد بها.

والذي يظهر لي أنّ عَفّان لم يخبر حاله جيدا.لذا حكم على ظاهر أمره كما يقع من بعض النقاد: أن يعدل راويا، ولم يبلغه أنّ له منكرات تنزل من شأنه، والله أعلم.

*****

٩. عمرو بن مرزوق الباهلي –يقال: مولاهم– أبو عثمان البَصْرِيّ (ت٢٢٤)– خ د–[٢].

■ قول عَفّان بن مسلم:

قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي :« قال أحمد بن حنبل لابنه صالح، حين قدم من البصرة: لم لم تكتب عن عمرو بن مرزوق ؟ فقال: نهيت، فقال: عَفّان كان يرضى عمرو بن مرزوق، ومن كان يرضي عَفّان؟ »[٣].

وقال أبو زرعة :«بلغني عن أحمد بن حنبل أنه قال: عَفّان كان يرضى عمرو ابن مرزوق، ومن كان يرضى عَفّان ؟! »[٤].

وقال عبد الله بن أحمد:«سألت أبي: عن عمرو بن مرزوق ؟ فقال: كان صاحب خير، كان غزاء، ثم قال: قال عَفّان: كان عمرو بن مرزوق صاحب أبي داود الطيالسي يطلب معه الحديث»[٥].

(١) الضعفاء (٣/٣٠٠).

(٢) تهذيب الكمال (٢٢/ ٢٢٤)، تهذيب التهذيب (٣/٣٠١)، تقريب التهذيب (رقم:٥١١٠).

(٣)الجرح والتعديل (٦/ رقم١٤٥٦).

(٤)المرجع السابق.

(٥)العلل (٢٤١٥).

■ **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد[١] :**

جمهور النقاد وكبار الأئمة على توثيق عمرو هذا.فممن وثقه ابن سعد، وأحمد ابن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم وغيرهم، ولم يلتفت النقاد لمن تكلم فيه.قال أبو زرعة الرازي: سمعت أحمد بن حنبل، وقلت له: إن علي بن المديني تكلم في عمرو بن مرزوق، فقال: عمرو بن مرزوق، رجل صالح، لا أدري ما يقول علي؟!.

وقول أحمد بن حنبل أفاد أنّ عَفّان كان يرضى عمرو بن مروزق.ولذا كان يحدث عنه[٢]، وإن كنتُ لم أقف على لفظ عَفّان في عمرو بن مرزوق، ولكن شهادة الإمام أحمد كافية في تقرير تعديل عَفّان لعمرو بن مرزوق.

وفي النصوص المتقدمة جملة من الفوائد.منها:

– أن أحمد يرى أنّ عَفّان من النقاد الذين لا يرضون عن أي أحد إلا من بلغ الغاية في الضبط والإتقان، وهذا المعنى تكرر عن غير أحمد بن حنبل كما تقدم.

–جلالة عَفّان بن مسلم وأنه من الأئمة الذين يؤخذ عنهم نقد الرواة وبيان أحوالهم.

–اختلاف أئمة الحديث في جرح الرواة وتعديلهم كلٌ بحسب منهجه وعلمه.

– أنّ من قرائن ترجيح تعديل الراوي تعديل المتشدد له كما يظهر من قول أحمد بن حنبل.

****

١٠. مبارك بن فَضَالة –فتح الفاء وتخفيف المعجمة–أبو فضالة

(١) جميع النقول التي لم تعز هنا من كتاب "الجرح والتعديل" وبقية المصادر المذكورة في ترجمة الراوي.

(٢) كما في مسند أحمد بن حنبل (رقم٢٧١٢٨).

البَصْرِيّ (ت١٦٦) خت د ت ق-[١].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال الفلاس :«سمعتُ عَفّان يقول: كان مبارك ثقة وكان، وكان »[٢].

وقال ابنُ سعد :«و عَفّان بن مسلم يرفعه ويوثقه، ويحدث عنه»[٣].

قال أبو حاتم :«كان عَفّان يُطرى مبارك بن فضالة ويقول: كان يحدّث في مجلس يونس بن عبيد»[٤].

وقال الفضل:«سمعت أبا عبد الله -وسأله أبو جعفر: مبارك أحب إليك أم الربيع ؟- قال: ربيع. وأما عَفّان وهؤلاء فيقدمون مباركاً عليه، ولكن الربيع صاحب غزو وفضل »[٥].

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد[٦] :**

اختلـف المعاصرون لعَفّان من شيوخه ونظرائه وتلاميذه في مبارك هذا:

فوثقه هشيمُ بنُ بشير، وأبو زرعة، وابن معين-في رواية-.

---

(١) تهذيب الكمال (٢٧/ ١٨٠)، تهذيب التهذيب (١٨/٤)، تقريب التهذيب (رقم:٦٤٦٤).

(٢)الجرح والتعديل (٨ / ٣٣٩رقم:١٥٥٧).

فائدة: ذكر ابن أبي حاتم في ترجمة مبارك قاعدة مفيدة في اختلاف الروايات عن ابن معين والترجيح بينها وهي :« قال أبومحمد:اختلفت الرواية عن يحيى بن معين في مبارك بن فضالة والربيع بن صبيح؟ وأولاهما أنْ يكون مقبولا منهما محفوظا عن يحيى ما وافق أحمد وسائر نظرائه».

(٣) طبقات ابن سعد (٢٦٧/٩).

(٤)الجرح والتعديل (٨ / ٣٣٩رقم:١٥٥٧).

(٥)المعرفة والتاريخ (١ / ٢١٠).

(٦) جميع الأقوال مأخوذة من المصادر المذكورة سابقا وهي"الجرح والتعديل"، "والكامل"لابن عدي، وتهذيب الكمال وفروعه.

وتوسط فيه آخرون.منهم:علي بن المديني، وابن معين–في رواية–، والعجلي.

وضعفه آخرون.منهم: أحمد بن حنبل–في قول–، ابن معين–في رواية–.

وقال عمرو بن علي:«كان يحيى، وعبد الرحمن لا يحدثان عنه »، وقال أيضا:«سمعت يحيى بن سعيد يحسن الثناء على مبارك بن فضالة ».

وفصّل في حاله آخرون: فقال أحمد :«ما روى عن الحسن–البَصْرِيّ– فيحتج به».

وإن كنتُ أميل إلى التوسط في حاله جمعا بين الأقوال، ولأنَّ له بعض المنكرات، مع ملاحظة التفصيل في أقسام حديثه إلاّ أن تحرير الحكم على الرواة ليس مقصدي في هذا البحث إلا ما كان يخدم هدف البحث كما تقدم في إجراءات البحث؛ ولكن ما يعنيني هنا أنَّ عَفّان بن مسلم لم يتفرد بتوثيقه، بل اجتهد عفان في الحكم عليه وفق ما تبين له مثل بقية النقاد الذين اختلفوا فيه لأسباب عديدة.مثل: عدم الاطلاع على منكراته، عدم التتبع الدقيق لجميع حديثه، الاختلاف في منهج النقاد أنفسهم من حيث التشدد والاعتدال ونحو ذلك.

ومن أوضح الأمور في أسباب الاختلاف أنّ أحمد بن حنبل لما سأله أبو جعفر: مبارك أحب إليك أم الربيع ؟ قال: ربيع. وأما عَفّان وهؤلاء فيقدمون مباركاً عليه، ولكن الربيع صاحب غزو وفضل، فرجح الربيع على مبارك لأمر آخر خارج عن الحفظ والضبط وهو أنّ الربيع صاحب غزو وعبادة، وهذا المعيار لم يلتفت إليه الآخرون الذين نظروا لمجرد الحفظ والضبط عن الشيوخ.

*****

١١. محمد بن سنان الباهلي أبو بكر البَصْرِيّ العَوَقي –بفتح المهملة

والواو بعدها قاف– (ت٢٢٣)– خ د ت ق–[1].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال محمد بن عبدالله بن أبي الثلج[2]:«ما رأيتُ عَفّان يثني على أحدٍ إلا على محمد بن سنان العَوَقي لما بَلَغه أنه قد حدّث، قال: عن مثلهِ فاكتبوا»[3].

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

قال يحيى بن معين :« ثقة »، وقال أبو حاتم :«صدوق »، واعتمده البخاري في الصحيح، ولم أر من تكلم فيه، فهو محل للتعديل والقبول كما قال عَفّان.

وقول ابن أبي الثلج هذا يدعم قول من يصف عَفّان بالتشدد في تزكية الرجال فهو يصرح أنه لم ير عَفّان يثني على أحد إلا على هذا الراوي.

على أنّ ابن أبي الثلج إنما يحكي ما رأى وإلا فقد ثبت أنّ عَفّان أثنى على عدد من الرواة وقد ذكرناهم في هذا البحث.

*****

١٢. موسى بن خلف العمّي –بتشديد الميم– أبو خلف البَصْرِيّ – خت د س–[4].

---

(١) تهذيب الكمال (٢٥/٣٢٠)، تهذيب التهذيب (٣/٥٨١)، تقريب التهذيب (رقم:٥٩٣٥).

(٢) هو: البغدادي، أصله من الري، صدوق،مات سنة سبع وخمسين ومائتين.روى له (خ ت). تقريب التهذيب (رقم:٥٩٩٩).

(٣)الجرح والتعديل (٧ /٢٧٩رقم: ١٥١٦).

(٤) تهذيب الكمال (٢٩/٥٥)، تهذيب التهذيب (٤/ ١٧٣)، تقريب التهذيب (رقم:٦٩٥٨).

■ **قول عَفّان بن مسلم:**

قال ابنُ أبي حاتم :« أخبرنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني –فيما كتب إليّ– قال: حدثني عَفّان قال: حدثنا أبو خلف موسى بن خلف – وأثنى عليه عَفّان ثناء حسنا– وقال: ما رأيت مثله قط »[١].

وقال أحمد بن حنبل عن عَفّان: حدثنا موسى بن خلف، وكان يعد من البُدلاء[٢].

■ **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

قال يعقوب بن شيبة :« ثقة »، وقال ابن معين –في رواية– :« ليس به بأس»، وقال أبو حاتم :«صالح الحديث ».

وقال ابن معين–في رواية– :« روى عنه عَفّان، ضعيف»[٣]، وقال أبو داود :«ليس به بأس، ليس بذاك القوي ».

هذا الراوي قال عنه الدارقطني :« ليس بالقوي ، يعتبر به ، حدث عنه عَفّان»[٤] ، ويبدو أنّ هذا حكم معتدل في هذا الراوي.فألمس من تعديل من عدله ملاحظة دين موسى وصلاحه، ومعروف أنّ يعقوب بن شيبة يكثر من استخدام هذا الأسلوب في الحكم على الرواة عند ضعفهم وصلاح دينهم

---

(١)الجرح والتعديل (٨ /١٤٠رقم٦٣٤).

(٢) العلل (رقم ٥٨٨٣)، وينظر مسند أحمد بن حنبل (رقم١٥٦٧١، ١٧١٧٠، ١٧٨٠٠).

(٣)المجروحين (٢/ ٢٤٠)، وقال عنه ابن حبان :« كان رديء الحفظ يروي عن قتادة أشياء مناقير، وعن يحيى بن أبي كثير مالا يشبه حديثه، فلما كثر ضرب هذا في روايته استحق ترك الاحتجاج به فيما خالف الإثبات، وانفرد، جميعا».

(٤)سؤالات البرقاني، (رقم ٥٠١).

وعبادتهم[1] ، ولعل قول ابن معين، وأبي داود من هذا القبيل، فابن معين صرّح بضعفه في رواية.

والذي يظهر لي أنّ قول عَفّان في هذا الراوي منصب على دينه وصلاحه كما صرّح بذلك في عدّه من البدلاء.

*****

١٣. وَضَّاح –بتشديد المعجمة ثم مهملة– بن عبد الله اليشكري –بالمعجمة–الواسطي البزاز مولى يزيد بن عطاء اليشكري، أبو عوانة مشهور بكنيته (ت١٧٥)–ع–[2].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

وقال أبو طالب :«سئل أحمد بن حنبل: أبو عوانة أثبت، أم شريك؟ قال: إذا حدث أبو عوانة من كتابه فهو أثبت، وإذا حدث من غير كتابه فربما وهم، قال عَفّان: كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط، كان ثبتًا، وأبو عوانة في جميع حاله أصح حديثًا عندنا من هشيم»[3].

وقال الفضل :«وسئل–يعنى أحمد بن حنبل– أبو عوانة أثبت، أو شريك؟ فقال: إذا حدّث أبو عوانة من كتابه فهو ثبت، وإذا حدث من غير كتابه ربما وهم. قال عَفّان: كان أبو عوانة صحيح الكتاب، كثير العجم والنقط، كان

---

(١) ينظر :«الموسوعة العلمية الشاملة عن الإمام يعقوب بن شيبة » (٥٣٨/١).

(٢) تهذيب الكمال (٤٤١/٣٠)، تهذيب التهذيب (٣٠٧/٤)، تقريب التهذيب (رقم: ٧٤٠٧).

(٣)الجرح والتعديل (٩/ ٤٠رقم ١٧٣).

ثبتًا»[١].

وقال عرفة بن الهيثم :«سمعتُ يحيى بن معين وأبا خيثمة يسألان عَفّان عن شعبة وأبي عوانة؟ فقال: كان شعبة يحذف الأحاديث[٢]، وكان أبو عوانة يكتبها بأصولها»[٣].

وقال عَفّان بن مسلم :«كان أبو عَوانة يتحفّظ ويملي علينا، ويخرج الحديث الطويل فيقرأه أو يمليه»[٤].

قال الإمام أحمد بن حنبل في المسند :« حدثنا عَفّان قال حدثنا أبو عوانة عن أبي إسحاق عن الأغر أبي مسلم قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أنه قال: إن الله يمهل حتى يذهب ثلث الليل...، وقال عَفّان:كان أبو عوانة حدث بأحاديث عن أبي إسحاق.ثم بلغني بعد أنه قال: سمعتها من إسرائيل، وأحسب هذا الحديث فيها»[٥].

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

اتفق النقاد على أنّ كتاب أبي عوانة من أصح الكتب، وأقوال النقاد في هذا كثيرة، وقد تقدم قول أحمد بن حنبل، وقال عبد الرحمن بن مهدي :«أبو

(١)تاريخ بغداد (٦٤٢/١٥)، المعرفة والتاريخ (١٦٨/٢).

(٢) معناه أنّ شعبة يحذف المتون ويبقى الإسناد وطرف المتن، أما أبو عوانة فيكتب الجميع، وهذا الذي تبين لي من خلال جمع الأقوال والنظر فيها.

(٣) تاريخ بغداد (٦٤١/١٥).

(٤) طبقات ابن سعد (٢٨٩/٩).

(٥) مسند أحمد بن حنبل (رقم٨٩٧٤).

عوانة وهشام كسعيد بن أبي عروبة وهمام: إذا كان الكتاب فكتاب أبي عوانة صحيح، وإذا كان الحفظ فحفظ هشام، وإذا كان الكتاب فكتاب همام وإذا كان الحفظ فحفظ سعيد »[١]، وقال نحو ذلك شعبة، والبخاريُّ، ويعقوب بن شيبة وغيرهم.

وقال ابن عبد البر: ((أجمعوا على أنه ثقة ثبت حجة فيما حدّث من كتابه، وكان إذا حدث من حفظه ربما غلط))[٢].

فنلمس مما تقدم موافقة عَفّان للنقاد في جودة كتاب أبي عوانة، بل النقاد استفادوا صحة كتاب أبي عوانة من قول عَفّان كما يظهر من قول أحمد بن حنبل، ومنه يظهر دقة حكم عَفّان على الرواة والتفصيل في أحوالهم، وأهمية ضبط الكتاب عند أئمة الحديث.

*****

١٤. يزيد بن إبراهيم التستري –بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة ثم راء– نزيل البصرة، أبو سعيد (ت١٦٣)–ع–[٣].

- قول عَفّان بن مسلم:

قال ابن سعد :« كان ثقة ثبتا، وكان عَفّان يرفعُ أمره، وكان ينزل في باهلة، عند مقبرة بني سهم»[٤].

- الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:

---

(١)تاريخ بغداد (١٥/٦٤١).

(٢)الاستغناء (٢/٨٥١-٨٥٢ رقم٩٩٧).

(٣) تهذيب الكمال (٣٢/ ٧٧)، تهذيب التهذيب (٤/٤٠٤)، تقريب التهذيب (رقم:٧٦٨٤).

(٤) طبقات ابن سعد (٩/٢٧٧)، الجعديات (رقم٣١٩٢).

اتفق النقاد على توثيق يزيد بن إبراهيم فممن وثقه وكيع بن الجراح، وأحمد ابن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم وغيرهم.

*****

١٥. يزيد بن هارون بن السلمي، أبو خالد الواسطي، (ت٢٠٦)–ع–[١].

- **قول عَفّان بن مسلم:**

قال أحمد بن سنان :«قال عَفّان: أخذ يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة حفظا، وهي صحاح بها من الاستواء غير قليل.ومدحها »[٢] .

- **الموازنة بين قول عَفّان وأقوال النقاد:**

يزيد بن هارون متفقٌ على ثقته وإمامته وعبادته، قال أبو حاتم :((ثقة إمام صدوق لا يسأل عن مثله))، وقد اعتمد الإمام مسلم في صحيحه على يزيد بن هارون في الرواية عن حماد بن سلمة[٣].

وقول عَفّان يفيد في ترجيح يزيد بن هارون على غيره عند الاختلاف عن حماد بن سلمة، وتقدم أنّ معرفة مراتب الثقات ، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف جانب دقيق من الكلام في الرواة وله أثر كبير في الجانب التطبيقي من نقد الأسانيد.

(١) تهذيب الكمال (٣٢/٢٦١)، تهذيب التهذيب (٤/٤٣١)، تقريب التهذيب (رقم:٧٧٨٩).

(٢)الجرح والتعديل (٩ / ٢٩٥رقم١٢٥٧).

(٣) ينظر صحيح مسلم (١٨١–١٨٠٨–١٨٠٩–٢٠٣٧–٢٣١٢–٢٣٢٦–٢٧١٥–٢٨٠٧).

المبحث الثالث

خلاصة منهج عَفّان بن مسلم في الجرح والتعديل

يمكن إجمال منهج عفان بن مسلم في الجرح والتعديل في النقاط التالية:

- **تشدد عفان في جرح الرواة، وهذا مستفاد من عدة أمور:**

الأول: أقوال أئمة الجرح والتعديل، ومن الأقوال في ذلك:

- **قول الإمام علي بن المديني:« أبو نعيم، وعَفّان، صدوقان، لا أقبل كلامهما في الرجال. هؤلاء لا يدعون أحدا إلا وقعوا فيه»[1]، قال الذهبي :« يعني: أنه لا يختار قولهما في الجرح لتشديدهما، فأما إذا وثقا أحدا فناهيك به»[2].**
- **وقول أحمد بن حنبل لابنه صالح حين قدم من البصرة :« لِمَ لم تكتب عن عمرو بن مرزوق؟ فقال: نهيت، فقال: إنّ عَفّان كان يرضى عمرو ابن مرزوق ومن كان يرضي عَفّان!» [3].**
- **وقول زهير بن حرب في رده على عفان لما تكلم في روح بن عبادة فقال له زهير :«ليس هذا بحجة. كل من تركته أنت ينبغي أن يترك؟! أما روح بن عبادة فقد جاز حديثه الشأن فيمن بقي ».**
- **وقول محمد بن عبدالله بن أبي الثلج:«ما رأيتُ عَفّان يثني على أحدٍ إلا على محمد بن سنان العَوَقي لما بَلَغه أنه قد حدّث، قال: عن مثلهِ**

(١) سؤالات الآجري (رقم٩٨٠).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٠/٢٥٠).

(٣)الجرح والتعديل (رقم١٤٥٦).

فاكتبوا»[١].

الثاني: تشدده في بعض الرواة، وهذا التشدد أخذ عدة صور، فمن صور التشدد:

- مخالفة جمهور النقاد في تضعيف من هو ثقة عندهم كما في ترجمة وهب بن جرير، وروح بن عبادة.
- ترك بعض الرواة مع ثقتهم وعدم وجود سبب كاف لتركهم،مثل: وعبد الوهاب الثقفي، وجويرية بن أسماء.
- شدة العبارة وقوتها مع أنّ حال الراوي أخف من ذلك كما في ترجمة عبد الرحمن بن مهدي، والربيع بن صبيح، والضحاك بن مخلد، وروح ابن أسلم.

على أنّ المعول عليه عندي في وصف عفان بالتشدد أقوال النقاد المتقدمة، وذلك لأنَّ أقوال عفان التي وقفنا عليها قليلة، ولا تعطي تصورا دقيقا عن منهجه من حيث التشدد وعدمه، وكذلك لم أجد في أقواله التي وقفتُ عليها–مع قلتها– على تفردات بينة وواضحة في تشدد عفان، فما من ناقد إلاّ وتجد له بعض الأحكام التي ظاهرها التشدد موازنة بنظرائه من النقاد.

ومما يوضح هذا أن لعفان أقوالا في تعديل الرواة لو نظر إليها مجردة لعدّ عفان من المتساهلين موازنة بنظرائه من النقاد.مثل قوله في خليفة بن غالب، وعمران ابن داور، ومبارك بن فضالة.

فالعبرة عندي هو النظر في ترجمة الراوي المعين والموازنة بين أقوال النقاد،

---

(١)الجرح والتعديل (٧ /٢٧٩رقم: ١٥١٦)

وأدلة كل قول، مع إعمال قواعد الجرح والتعديل التي طبقها النقاد في الحكم على الرواة.

ففي مثل حال إمامنا عفان بن مسلم ينظر فإن وثق أحدا فناهيك به، ويعد هذا مزية للراوي، وإذا جرح راويا فينظر في أقوال بقية النقاد وأدلة كل فريق.

تنبيه:

قال المعلمي–رحمه الله– :« وقد كان من أكابر المحدثين وأجلتهم من يتكلم في الرواة فلا يعول عليه ولا يلتفت إليه–ثم ذكر كلام علي بن المديني المتقدم– وأبو نعيم وعفان من الأجلة، والكلمة المذكورة تدل على كثرة كلامهما في الرجال، ومع ذلك لا تكاد تجد في كتب الفن نقل شيء من كلامهما»[1].

قلتُ: وفي إطلاق هذا الكلام نظر، فلم يزل النقاد يعولون على كلام عفان ويلتفون إليه ما لم يخالف غيره، وتقدم من النصوص العديدة أنّ كبار النقاد منهم: أحمد بن حنبل، وابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم ينقلون قوله، ويحتجون به وعند التعارض والمخالفة يطالب بالحجة كما في قول أبي خيثمة لعفان في مناظرته إياه في روح بن عبادة :« فقال له أبو خيثمة: ليس هذا بحجة كل من تركته أنت ينبغي أن يترك؟! أما روح بن عبادة فقد جاز حديثه الشأن فيمن بقي.

قال يعقوب بن شيبة: وأحسبُ أنّ عَفّانا لو كانت عنده حجةٌ مما يُسِقطُ بها روح بن عبادة لاحتجَّ بها في ذلك الوقت ».

(١) مقدمة الجرح والتعديل (ص ٣).

- أنّ ثناء عفان على بعض الراوة ربما يحمل على دينهم وصلاحهم، والسياقُ وقرائنُ الأحوال هي التي تحدد المراد.
- تشدد عفان في الرواة الذين يقبلون التلقين كما في ترجمة روح بن عبادة، ومحمد بن الفضل، وهذا ربما يفيد في تحديد أسباب تشدد عفان في بعض الرواة لمسألة معينة وهي التلقين.
- ربما ترك عفان بعض الرواة لنفرة منهم لا لضعفهم كما هو الشأن في تركه لجويرية بن أسماء، وعبد الوهاب الثقفي، وربما تركهم لضعفهم عنده.مثل تركه للربيع بن صبيح، ونصر بن طريف.
- مناظرة عفان للنقاد ومذاكرتهم في جرح الرواة وتعديلهم طلبا للحجة والبرهان كما في ترجمة روح بن عبادة، وقيس بن الربيع.
- عناية عفان بمراتب الثقات ، وترجيح بعضهم على بعض عند الاختلاف كما في ترجمة صخر بن جويرية، ويزيد بن هارون.
- تفاوت درجات الضعفاء عند عفان.فهناك من الضعفاء من يقبل حديثه في الرقائق والزهد دون الأحكام كما في ترجمة سعيد الضبعي.

خاتمة البحث

وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات

في نهايةِ هذا البحث يحسنُ أن أذكر أبرز نتائج البحث، فمن ذلك:

١- جلالة عفان بن مسلم في علم الحديث خاصة علم الجرح والتعديل، مما جعل النقاد ينقلون أقواله ويعتمدونها خاصة في تزكية الرواة، ومن الأئمة الذين ينقلون قول عفان: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو حاتم الرازي وغيرهم.

٢-عناية عفان ببيان مراتب الراوة وتقديم بعضهم على بعض.

٣-تحرر للباحث أنّ العمدة في وصف عفان بالتشدد أقوال كبار أئمة الحديث ونقاده.فأقوال عفان ليست كثيرة بحيث نحكم عليها من خلالها بالتشدد، هذا أمر، وأمر آخر أن عفان كما تشدد في بعض الرواة تساهل في توثيق آخرين موازنة بمعاصريه وأقرانه.

٤- لا يقبل عفان رواية المدلس شديد التدليس حتى يصرح بالتحديث.

٥- أنَّ عفان ممن لا يروي إلا عن ثقة، وهذا مما يفيد في دراسة أحوال شيوخه الذين زادوا على (١٣٠) شيخا.

٦-تفاوت درجة الضعف عند عفان، فهناك من الضعفاء من يقبل حديثه في الرقائق والزهد دون الأحكام.

٧-أنّ مما يزيد أهمية أقوال عفان أنّ غالب من تكلم فيهم من أهل بلده البصريين، وأكثرهم ممن لقيهم وباشر السماع منهم.

٨- أن مسائل الجرح والتعديل وما يتعلق بها من المسائل الاجتهادية التي يختلف فيه النقاد –بل ربما اختلف قول الناقد في راو واحد!- لأسباب كثيرة.منها: خفاء بعض الأمور على الناقد، تشدد الناقد.

٩- أهمية السياق وقرائن الأحوال في معرفة مراد الناقد من كلامه.

١٠- تغير اجتهاد الناقد في الرواة لظهور أدلة وقرائن خفيت عليه.

١١- أثر التلقين في جرح الرواة.

١٢- مناظرة النقاد بعضهم لبعض، وطلب الحجة والبرهان على ضعف الراوي وهذا يقرر قاعدة ضرورة تفسير الجرح عند تعارضه مع التعديل.

التوصيات:

- العناية بهذا النوع من الدراسات والبحوث التي تعنى بالنقاد غير المشهورين وأثرهم النقدي في علوم الحديث.
- ضرورةُ فهم أقوال النقاد وتفسيرها حسب زمانهم وما كانوا عليه في تلك الفترة.

وأخيراً أسأل الله سبحانه أن يرزقنا الإخلاص في السر والعلن، وأن يحفظنا من فتنةِ القولِ والعملِ، إنه على كل شيءٍ قدير، وصلى اللهُ على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبهِ وسلّم.

ملحق

الرواة الذين تكلم فيهم عَفّان بن مسلم بغير الجرح أو التعديل[1]

- **أبان بن يزيد العطار(ت١٦٠)، قال عفان :«كان يكنى أبا يزيد »[2].**

******

- **جرير بن حازم، أبو النضر البصري (ت١٧٠)، قال عفان :« جاء أبو جزي ، واسمه نصر بن طريف ، إلى جرير بن حازم ، يشفع لإنسان يحدثه . فقال جرير : حدثنا قتادة ، عن أنس . قال: كانت قبيعة سيف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، من فضة . قال أبو جزي : كذب والله ، ما حدثناه قتادة إلا عن سعيد بن أبي الحسن »[3] .**

****

- **إسماعيل بن إبراهيم ابن علية (ت١٩٣)، قال عَفّان :« وكانَ ابنُ علية وهو شابٌّ من العُبّاد بالبصرة»[4].**

---

(١)ذكرتُ في هذا الملحق الرواة الذين تكلم فيهم عَفّان بن مسلم ولم يظهر لي أنّ هذا الكلام يدرج في الجرح أو في التعديل، إمّا لأنه في قضية معينة لا يمكن من خلالها أخذ حكم جازم في هذا الراوي المعين، أو لأنه متعلق بالسماع، أو خُلق ونحو ذلك، كذلك ذكرتُ في الملحق بشر المريسيّ وقد حَكَم عليه عَفّان بالكفر، ففقد أهم شرط في قبول الراوي وهو الإسلام.

(٢)طبقات ابن سعد (٧ /٢٨٤).

(٣)العلل (رقم٣١٢ و١٢٨٨).

(٤)تاريخ بغداد (٧ /٥٤٠)، ومالك: خازن النار!، وقد كفر بشر بن غياث عدد من الأئمة، قال الخطيب :«وحكي عنه أقوال شنيعة، ومذاهب مستنكرة، أساء أهل العلم قولهم فيه بسببها، وكَفَّره أكثرهم لأجلها » (٥٣٢/٧)، وقال شبابة بن سوار :«اجتمع رأيي، ورأيُ أبي النضر هاشم بن القاسم، وجماعة من الفقهاء على أنّ المريسي كافرٌ جاحد.. »، وممن كفره أيضا: قتيبة بن سعيد، وأقوالهم في تاريخ بغداد وغيره.

- **بشر بن غياث بشر المريسي (ت٢١٨)، قال إبراهيم بن الحسين :«ركب عَفّان بن مسلم يوماً، وأنا قابضٌ على عنان البغلة، فاستقبلنا شيخٌ قصيرٌ، كبيرُ الرأس، كبير الأذنين، فقال: نحْ البغلة! نحْ البغلة! أمَا ترى الكافر؟ فقلت: من هذا يا أبا عُثمان قال: هذا بشر بن غياث، بشر المريسي قال إبراهيم: ويوم مات بشر جعل الصبيان يتعادون بين يدي الجنازة ويقولون: من يكتب إلى مالك؟ من يكتب إلى مالك»[١].**

****

- **بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري (بعد المائتين)،قال عبد الله بن أحمد بن حنبل :« حدثني أبي قال: حدثنا بهز بن أسد، أبو الأسود العمي، قال: وقفنا أبا الأشهب فوقف لنا، فقال: حدثنا الحسن. قال أبي: فقال عفان : إنما جاء معنا بهز إلى أبي الأشهب مجلسًا، أو مجلسين»[٢].**

****

- **ثابت بن يزيد أبو زيد، قال عفان :«دلنا شعبة على ثابت بن يزيد أبى زيد»[٣].**

******

- **سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري، مولاهم، أبو النضر البصري (ت١٥٧)، قال عَفّان :« وأرواهم للحديث على وجهه سعيد بن أبي**

---

(١)تاريخ بغداد (٣ / ١٩٤)

(٢)العلل (رقم٣٩٤).

(٣)الجرح والتعديل - (ج ٢ / ص ٤٦٠).

عروبة »[١]، وقال :«كان سعيد بن أبي عروبة يروي عن قتادة مما لم يسمع شيئا كثيرا، ولم يكن يقول فيه حدثنا»[٢].

****

- **حماد بن سلمة قال الدوري :«سمعت عَفَّان بالبصرة يقول : ما سمعت من حَمّاد بن سلمة حديثاً قط في المجلس إلا أتيته في منزله حتى أقرأه عليه »[٣]، وقال عَفَّان :« اختلفتُ أنا وفلان إلى حَمّاد بن سلمة سنة لا نكتب شيئا، وسألناه الإملاء، فلما أعياه، دعا بنا إلى منزله، فقال: ويحكم تُشْلُون [٤] عليَّ الناس، قلنا: لا نكتب إلا إملاء، فأملى بعد ذلك»[٥].وقال عَفّان بن مسلم :«قد رأيتُ من هو أعبد من حماد بن سلمة، ولكن ما رأيتُ أشدّ مواظبة على الخير، وقراءة القرآن، والعمل لله من حماد بن سلمة»[٦]. وقال عفان :« كنا عند حماد بن سلمة فأخطأ في حديث، وكان لا يرجع إلى قول أحد، فقيل له: قد خولفت فيه، فقال:**

(١)الكامل لابن عدي (٤/ ٤٤٨)، وفي موضع من الكامل (١٣٥/٨) وفي المعرفة والتاريخ (٢٨٦/٢) أنَّ هذا من كلام قتادة ونصه:«قال عفان قال قتادة أرواهم عني حديثا مطر وأرواهم للحديث على وجهه سعيد بن أبي عروبة ».

(٢)طبقات ابن سعد (٧ / ٢٧٣).

(٣) رواية الدوري (١٨١٩و٢٣٦١) .

(٤) تشلون: أي: تغرون، من أشليت الكلب على الصيد: إذا أغريته. لسان العرب (١٧٤/١٩).

(٥) تاريخ بغداد (٣٥٢/١٤)، تهذيب الكمال (١٦٦/٢٠). قلتُ: ومعلوم أنَّ أجل أنواع السماع ما يكتب الإنسان في الإملاء.قال السمعاني :« أخذ الحديث عن المشائخ يكون على أنواع... وأصحُ هذه الأنواع: أن يملي عليك وتكتبه من لفظه، لأنك إذا قرأت عليه ربما يغفل، أو لا يستمع، وإن قرأ عليك؛ فربما تشتغل بشيء عن سماعه... كان زهير لا يأخذ حديثا إلا إملاء » أدب الإملاء والاستملاء (١٢٢/١).

(٦)الحلية (٢٥٠/٦).

من ؟ قالوا: حماد بن زيد، فلم يلتفت، وقالوا: وهيب، فلم يلتفت، فقال له إنسان: إنّ إسماعيل بن علية يخالفك؟ فقام فدخل ثم خرج فقال: القول ما قال إسماعيل بن إبراهيم»[١]. قال ابن عدي : عفان بن مسلم يقول اختلف أصحابنا في سعيد بن أبى عروبة وحماد بن سلمة فصرنا إلى خالد بن الحارث فسألناه فقال حماد أحسنهما حديثا وأثبتهما لزوما للسنة قال فرجعنا إلى يحيى بن سعيد فأخبرناه فقال قال لكم وحفظهما قال فقلنا ما قال إلا ما أخبرناك [٢]

****

- شعبة بن الحجاج العتكي (ت١٦٠) وقال عَفّان :« كان شعبة من العباد»[٣].

****

- صالح بن بشير، أبو بشر المري البصري (ت١٧٢)، قال عَفّان :« كنا نأتي مجلس صالح المري ، نحضره وهو يقص ، وكان إذا أخذ في قصصه كأنه رجل مذعور ، يفزعك أمره من حزنه وكثرة بكائه، كأنه ثكلى، وكان صالح شديد الخوف من الله،كثير البكاء »[٤].

****

- عبد الوارث قال عبدالله بن أحمد :«سمعت القواريري يقول: ذهبت أنا وعَفَّان إلى عبد الوارث[٥]. فقال: أيش تريدون؟ فقال له عَفَّان: أخرج

(١) الجرح والتعديل (٢/ ١٥٣).

(٢) الكامل (٢/ ٢٥٣).

(٣) الجرح والتعديل (١/١٧٢)

(٤)طبقات ابن سعد (٩ / ٣٠٨)، حلية الأولياء (٣ / ٣٤).

(٥) هو: ابن سعيد التنوري، ثقة ثبت.التقريب (رقم٤٢٥١).

حديث ابن جحادة[1]، فأملاه من كتابه، حدثنا محمد بن جحادة. قال: حدثني وائل بن علقمة، عن وائل بن حجر. قال: فقال له عَفَّان: هذا كيف يكون؟ حدثنا به همام فلم يقل هكذا .قال: فضرب بالكتاب الأرض. وقال: أخرج إليكم كتابي، وتقولون أخطأت »[2].

****

- **عبيد الله بن الحسن ، وقال عَفَّان: « سألتُ عبيد الله بن الحسن[3] أن يخرج إلي كتاب الجريري فأبى؛ وقال : ائت هلال بن حِقّ[4]، فإنه عنده، قال : وجدت أحضر العلم منفعة ما وعيته بقلبي ولكته بلساني»[5].ومن لطيف ما مرَّ علي من أخبار عَفَّان في هذا الباب ما رواه ابن الأعرابي في معجمه[6] عن عَفَّان قال :«كلفني سليمان بن المغيرة[7] شراء هاون[8] فاشتريته له ، ثم حدثنا بحديث ، فقلت : أقرؤه عليك ، فقرأته فاستفهمته ، أو أعدت عليه ، فقال : « الهاون في البيت فإن شئت فاذهب فخذه».**
- **قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري (ت١١٧)، قال عَفّان :«كان قتادة يقيسُ على قول سعيد بن المسيب، ثمّ يرويه عن سعيد بن**

---

(١) محمد بن جحادة، ثقة.التقريب (رقم٧٥٨١).

(٢) العلل (رقم٩٧٤).

(٣) هو: العنبري البصري قاضيها ثقة فقيه، مات سنة ثمان وستين ومائة.التقريب (٤٢٨٣).

(٤) هو: هلال بن حق بكسر المهملة أبو يحيى البصري مقبول.التقريب (٧٣٣٢).

(٥) الجامع لأخلاق الراوي (رقم ١٥٣٠).

(٦) (رقم ٢٥٠).

(٧) هو: القيسي مولاهم أبو سعيد البصري، متفق على توثيقه وجلالته، مات سنة خمس وستين ومائة. ومائة. تهذيب التهذيب (١٠٨/٢).

(٨) الهاون: هو أداة تستخدم للدق بها. لسان العرب (٤٣٨/١٣).

المسيب، قال: وذاك قليل»[١].

****

- مبارك بن فضالة (ت١٦٦)، قال عفان:«سمعت عَفّان :« كان من النساك»[٢].

******

- محمد بن سعيد بن زياد القرشي، قال ابن أبي حاتم :« سمع منه أبى، ولم يحدث عنه سمعته يقول: هو منكر الحديث، مضطرب الحديث، ضعيف، كان عَفّان اتكأ عليه»[٣].

******

- همام بن يحيى وقال أبو داود :« سمعت أحمد قال: قال عَفَّان: حدثنا همام يومًا بحديث فقيل له فيه، فدخل فنظر في كتابه. فقال: ألا أراني أخطئ وأنا لا أدري، فكان بعد يتعاهد كتابه »[٤]، وقال أحمد أيضاً :«قال عَفَّان: حدثنا يومًا همام. قال فقلت له: إن يزيد بن زريع حدثنا عن سعيد، عن قتادة، ذكر خلاف ذلك الحديث قال: فذهب فنظر في الكتاب، ثم جاء فقال: يا عَفَّان، ألا تراني أخطئ وأنا لا أعلم، قال عَفَّان: وكان همام إذا حدثنا بقرب عهده بالكتاب، فقل ما كان يخطئ »[٥].

وقال أيضاً:« وكان يحيى ينكر على همام أنه يزيد في الإسناد. ثم

(١)طبقات ابن سعد (٩/ ٢٢٩).

(٢)الكامل (٨ / ٢٤).

(٣)الجرح والتعديل (٧ / ٢٦٥).

(٤)سؤالات أبي داود لأحمد (رقم٤٩٠).

(٥) العلل(رقم٦٨٢).

قال: زعم عَفَّان. قال: كان يحيى يسألني عن همام، كيف قال همام حيث قدم معاذ بن هشام، وذاك أنه وافق هشامًا في أحاديث. قال أبي: وكان يحيى يرى أنه ليس مثل سعيد »[1].وقال أحمد أيضاً:« كان يحيى يحدث عن أبان العطار، ولا يحدث عن همام، فلما قدم –زعموا– معاذ ابن هشام، وحدث بأحاديث وافق فيها هماماً، قال عَفَّان: فكان يحيى يقول لي بعد ذلك: كيف قال همام في هذا الحديث؟ يتذاكرونه بينهم »[2].فقد قال الإمام أحمد بن حنبل :«حدثنا عَفَّان وبهز. قالا: حدثنا همام. قال: أخبرنا قتادة. قال عَفَّان في حديثه قال: حدثني شريك بن خليفة. قال بهز في حديثه: وكان من الأزارقة. قال: سألت عبدالله بن عمرو آكل وأنا جنب ؟ قال: توضأ وضوءك للصلاة ثم كل[3].قال عَفَّان: قلت ليحيى: أخطأ هشام، وسعيد، وأصاب همام. قال: كيف يا مجنون؟ قلت: وافق سعيد همامًا على عبدالله بن عمرو، ووافق هشام همامًا على شريك.قال أبي: وقال سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أبي أيوب، عن عبدالله بن عمرو.وقال هشام: عن شريك بن خليفة، عن ابن عمر في الجنب يغسل رأسه»[4].وقال أحمد بن حنبل :« قال عَفَّان: حدثنا يومًا همام. قال فقلت له: إن يزيد بن زريع حدثنا عن سعيد، عن قتادة، ذكر خلاف ذلك الحديث قال: فذهب فنظر في الكتاب، ثم جاء فقال: يا عَفَّان، ألا تراني أخطئ وأنا لا أعلم قال عَفَّان: وكان همام إذا حدثنا بقرب

---

(١) العلل(رقم: ٢٧٨ و١٢٣١ و٢٤٦٨).

(٢) سؤالات أبي داود لأحمد (رقم٤٩١).

(٣) وأخرجه ابن المنذر في الأوسط (٢ /٢٩٩) من طريق همام–به–.

(٤) العلل (رقم٣٩٢)، التاريخ الكبير (رقم ٢٦٥٢).

عهده بالكتاب، فقل ما كان يخطئ »[١].وقال عَفَّان بن مُسْلِم :« كان يحيى بنُ سعيد يعترض على همام في كثير من حديثه، فلما قدم معاذ بنُ هشام نظرنا في كتبه، فوجدناه يوافق هماما في كثير مما كان يحيى ينكره، فكفَّ يحيى بعد عنه »[٢].

****

- **وضاح بن عبد الله أبو عوانة (ت١٧٥)، قال عَفّان :« كان أبو عوانة يلبس قلنسوة»[٣] ، قال عفان أول من أهلك أبان ابن أبي عياش أبو عوانة جمع أحاديث الحسن عامته فجاء به إلى أبان فقرأه عليه[٤] .**

****

- **وهيب بن خالد بن عجلان ، قال عفان :« هو مولى باهلة»[٥].**

****

- **يزيد بن إبراهيم التستري (ت١٦٣)**

وقال عَفّان: « كان يزيد بن إبراهيم إذا حدث عن الحسن لم يلحن، وإذا حدّث عن محمد لحن»[٦].

- **شيخ من العوقة ، قال ابن حبان :«ومنهم من كان يحدث عن شيوخ لم يرهم بكتب صحاح، فالكتب في نفسها صحيحة إلا أن سماعه عن أولئك الشيوخ لم يكن، ولا رآهم كأبي صالح صاحب الكلبي والكلبي**

(١) العلل (رقم٦٨٢)، الجامع لأخلاق الراوي (١٠٣٤).

(٢) الجرح والتعديل (٩ / ١٠٨)، مستخرج أبي عوانة (رقم٣٨٤).

(٣)طبقات ابن سعد (٢٨٩/٩).

(٤)الكامل لابن عدي (١ / ٣٨٣) .

(٥) طبقات ابن سعد (٧ / ٢٨٦) .

(٦) الجعديات (رقم٣١٩٣).

وذويهم . أخبرني محمد بن المنذر، حدثنا محمد بن إبراهيم أبو أمية قال: سمعت عفان يقول: كان بالبصرة بالعوقة شيخ يحدث عن قتادة، فكتبنا عنه، ثم سألناه: كيف كان إقبال قتادة عليك ؟ فقال: ما سمعت من قتادة شيئا، فقلنا هو الذي حدثتنا، قال: هذا شيء أرجو أن ينفعكم الله تعالى به قال: فجعل يحثنا على البقية أن نكتب عنه، وجعلنا فتعجب منه[1].

(١) المجروحين (١ / ٧١) .

فهرس المصادر والمراجع

- أدب الإملاء والاستملاء.تأليف: عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد محمود، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، مطبعة المحمودية ـ جدة ـ.
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث.الخليل بن عبد الله القزويني (ت ٤٤٦ هـ)، تحقيق د. محمد سعيد إدريس، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، مكتبة الرشد.
- الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى.تأليف: يوسف بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق وتخريج د. عبدالله بن مرحول السوالمة، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع – الرياض.
- الأنساب، للإمام السمعاني، عبدالكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ)، تعليق عبدالله البارودي دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ – ١٩٨٨م.
- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف.تأليف: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٨هـ)، تحقيق د.صغير حنيف، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، دار طيبة – الرياض–.
- البحر الزخار" مسند البزار" ، للبزار (ت ٢٩٢ هـ) ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن السلفي ، وعادل بن سعد ، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ، مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، ومكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة .
- التاريخ، للإمام يحيى بن معين ، برواية الدوري ، تحقيق : د. أحمد نور سيف ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ، مركز البحث العلمي ، جامعة الملك عبدالعزيز .
- تاريخ أسماء الثقات ، لابن شاهين : أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان ، تحقيق : صبحي السامرائي ، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ)، الدار السلفية .

- التاريخ الكبير ، للإمام البخاري ، محمد بن إسماعيل ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت .
- تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ، تحقيق : د.بشّار عوّاد معروف، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للحافظ السيوطي (ت٩١١)، تحقيق نظر الفريابي، مكتبة الكوثر، الرياض. الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.
- تصحيفات المحدثين: لأبي أحمد العسكري(ت ٣٨٢ هـ)، تحقيق: د. محمود أحمد ميرة، المطبعة العربية الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ.
- تقريب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محمد عوامة ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، دار الرشيد ، سوريا .
- تهذيب التهذيب ، لابن حجر ، تحقيق : إبراهيم الزيبق ، عادل مرشد ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزي : يوسف بن عبدالرحمن ، تحقيق : بشار عواد ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- الثقات ، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ، دائرة المعارف العثمانية الطبعة الأولى ، ١٣٩٣هـ .
- الثقات لابن شاهين= انظر: تاريخ أسماء الثقات.
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، للخطيب البغدادي : أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ) ، تحقيق: محمود الطحان ، الطبعة الأولى١٤٠٣ هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض .

- الجرح والتعديل ، للإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي ، تحقيق : عبدالرحمن المعلمي ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ .
- الجرح والتعديل ، تأليف د. إبراهيم اللاحم ، مكتبة الرشد .
- الجعديات = انظر : مسند علي بن الجعد.
- حلية الأولياء ، لأبي نعيم الأصبهاني : أحمد بن عبدالله ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت.
- دراسة المتكلم فيهم من رجال تقريب التهذيب.تأليف د. عبدالعزيز بن سعد التخيفي –رسالة دكتوراه– جامعة الإمام محمد بن سعود، كلية أصول الدين، قسم السنة وعلومها، ١٤٠٥ هـ.
- دليل مؤلفات الحديث الشريف المطبوعة القديمة والحديثة.تأليف : محي الدين عطية، وصلاح الدين حفني، ومحمد خير يوسف، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، دار ابن حزم – بيروت –.
- ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين ، للذهبي ، تحقيق: حماد الأنصاري ، مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة .
- الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم ، محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق: محمد الموصلي ، الطبعة الأولى١٤١٢ هـ ، دار البشائر الإسلامية .
- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي.دراسة و تحقيق د. سعدي الهاشمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٩ هـ، دار الوفاء للطباعة– مصر–.
- سؤالات أبي بكر الأثرم أبا عبد الله أحمد بن حنبل تحقيق: خير الله الشريف، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، دار العاصمة.

- سؤالات البرذعي = انظر: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية.
- سؤالات البرقاني للدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري، الطبعة الأولى١٤٠٤هـ، كتب خانه جميلي –باكستان– .
- سؤالات السلمي للدارقطني ، تحقيق د.سعد الحميد ، و د. خالد الجريسي ، دار الجريسي للطباعة.
- سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني ، تحقيق: محمد علي الأزهري ، الفاروق الحديثة للنشر .
- سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود ، تحقيق : د. عبدالعليم البستوي ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ، مكتبة دار الاستقامة ، مكة المكرمة ، مؤسسة الريان، بيروت.
- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني ، تحقيق : د. موفق عبدالقادر ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ، مكتبة المعارف ، الرياض.
- السنن الكبرى للنسائي ، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الأولى١٤٢٢ هـ ، مؤسسة الرسالة .
- سير أعلام النبلاء ، للإمام الذهبي: محمد بن أحمد ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرين ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- شرح علل الترمذي ، لابن رجب الحنبلي ، تحقيق : د. نور الدين عتر ، دار الملاح للطباعة والنشر.
- شرح معاني الآثار ، للطحاوي ، تعليق : محمد زهري النجار ، الطبعة الثانية١٤٠٧هـ ، دار الكتب العلمية .
- صحيح البخاري ، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، الطبعة الأولى

(مصورة عن الطبعة السلطانية) ، تاريخ النشر: ١٤٢٢هـ ، دار طوق النجاة .

- صحيح مسلم، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الإسلامية ، إستانبول ، تركيا .
- الطبقات الكبرى ، لابن سعد : محمد بن سعد بن منيع ، تحقيق: علي محمد عمير، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- الضعفاء الكبير ، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- ضوابط الجرح والتعديل ، مع دراسة تحليلية لترجمة إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السّبيعي ، تأليف د. عبدالعزيز بن إبراهيم العبداللطيف ـ رحمه الله ـ مكتبة العبيكان .
- علل الترمذي الكبير ، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) ، ترتيب : أبي طالب القاضي ، تحقيق : السامرائي والنوري والصعيدي ، الطبعة الأولى١٤٠٩ هـ ، عالم الكتب.
- علل الحديث ، لابن أبي حاتم الرازي ، إشراف: سعد الحميد، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ .
- العلل ومعرفة الرجال ، للإمام أحمد بن حنبل ، رواية عبدالله بن أحمد ، تحقيق : وصي الله عباس ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت.
- العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد ، رواية المروذي وغيره ، تحقيق : د. وصي الله عباس ، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ، الدار السلفية ، بومباي – الهند.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، للدارقطني : علي بن عمر ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ، مع التكملة تحقيق:

محمد الدباسي، دار طيبة ، الرياض .

- فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، للسخاوي : محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢ هـ) ، تحقيق : عبد الكريم الخضير، ومحمد الفهيد ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٦ هـ ، دار المنهاج بالرياض .
- الكامل في الضعفاء ، لابن عدي : عبدالله بن عدي الجرجاني ، تحقيق:عادل عبد الموجود، علي معوض، دار الكتب العلمية.
- الكفاية في معرفة أصول علم الرواية.الخطيب البغدادي أحمد بن علي(ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: أبي إسحاق الدمياطي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ، دار الهدى–مصر–.
- لسان العرب.لابن منظور، الطبعة الأولى، دار صادر – بيروت.
- لسان الميزان، تأليف: الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، اعتنى به: الشيخ عبد الفتَّاح أبو غدَّة، الطبعة الأولى١٤٢٣هـ، مكتب المطبوعات الإسلامية .
- المجروحين ، لابن حبان : محمد بن حبان البستي ، تحقيق : محمود زايد ، الطبعة الأولى١٣٩٦ هـ ، دار الوعي ، حلب.
- مختصر الكامل في الضعفاء، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، تحقيق أيمن بن عارف الدمشقي،، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، مكتبة السنة، مصر.
- مسائل الإمام أحمد بن حنبل ، برواية ابن هانئ ، تحقيق : زهير الشاويش ، الطبعة الأولى١٤٠٠ هـ ، المكتب الإسلامي.
- المستدرك على الصحيحين.أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم(ت ٤٠٥ هـ)، دار الباز –مكة المكرمة.
- مسند الإمام أحمد ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ ،

مؤسسة الرسالة.

- مسند عبد بن حميد– المنتخب–.تأليف: عبد بن حميد الكشي (ت ٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، ومحمود الصعيدي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، عالم الكتب – بيروت –.
- مسند علي بن الجعد (الجعديات) ، للبغوي : أبي القاسم (ت٣١٧) تحقيق : عبد الهادي بن عبد القادر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
- المصنف ، لابن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: حمد الجمعة، ومحمد اللحيدان، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- المعجم المصنف لمؤلفات الحديث الشريف ، تأليف محمد خير رمضان، مكتبة الرشد .
- معرفة الثقات.أحمد بن عبدالله العجلي(ت ٢٦١ هـ)، تحقيق: عبد العظيم البستوي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، مكتبة الدار– المدينة المنورة–.
- معرفة الرجال عن يحيى بن معين. رواية: أحمد بن محمد بن محرز، تحقيق: محمد القصار ومحمد الحافظ وغزوة بدر، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، مجمع اللغة العربية–دمشق–.
- المعرفة والتاريخ ، للفسوي : يعقوب بن سفيان ، تحقيق : د. أكرم العمري ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.
- مقدمة فتح الباري ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ ، المكتبة السلفية ، القاهرة.
- موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله ، جمع وترتيب : السيد أبو المعاطي النوري ، أحمد عبد الرزاق عيد، محمود محمد خليل ،

الطبعة الأولى ١٤١٧ – ١٩٩٧م ، عالم الكتب بيروت لبنان .

- الموسوعة العلمية الشاملة عن الإمام يعقوب بن شيبة السدوسي، د.علي الصياح، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ، أضواء السلف–الرياض– .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للذهبي : محمد بن أحمد ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة ، بيروت .
- هدي الساري = ينظر مقدمة فتح الباري.

البرامج الحاسوبية:

- « برنامج موسوعة الحديث الشريف » ، إنتاج شركة حرف لتقنية المعلومات.
- « جامع الحديث النبوي» ، إنتاج شركة إيجيكوم لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- « برنامج جامع السنة» ، إنتاج الشركة العربية لتقنية المعلومات.
- « برنامج الجامع الكبير للتراث» ، إنتاج شركة التراث.
- « الموسوعة الشاملة»، موسوعة مجانية قام بإعدادها مجموعة من طلاب العلم ومجموعة من المبرمجين، تحمل من الإنترنت.

فهرس الموضوعات